

## الآثار السلبية لأفلام الرسوم المتحركة على الأطفال: رؤية سوسيولوجية – دراسة ميدانية

محمد عبد السلام السيد عبد الله  
مدرس علم الاجتماع – كلية الآداب- جامعة المنصورة

### المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثير السلبي للرسوم المتحركة على الطفل، والكشف عن المكتسبات الاجتماعية والقيم السلبية التي يكتسبها الطفل، والتعرف كذلك على دور الأسرة في حماية الطفل من مخاطر أفلام الرسوم المتحركة، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، وتم تطبيق أداة الاستبيان على عينة من الأطفال في المرحلة الابتدائية؛ وقد بلغ إجمالي العينة (151) طفلاً، فضلاً عن أداة تحليل المضمون، واتضح من النتائج أن غالبية عينة الدراسة من الأطفال تقبل على مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة التي يزداد فيها أنواع العنف أو القتل بشكل دائم، كما أشارت النتائج إلى تقليد وممارسة أكثر من نصف عينة الدراسة للمشاهد العنيفة على أختوتهم بالمنزل وزملائهم في المدرسة، كما تبين من نتائج الدراسة الميدانية وجود خلل من جانب بعض الأسر في تحديد وقت لمشاهدة أطفالهم أفلام الرسوم المتحركة، أو مراقبتهم عند مشاهدتهم أفلام الرسوم المتحركة، فضلاً عن عدم متابعة محتوى الأفلام التي يشاهدها الطفل. وبناءً على ما تقدم توصلت الدراسة إلى ضرورة حماية الأطفال من هذه الهجمة الشرسة والتي تتطلب تعاملاً جاداً وتحركاً منظماً ينطلق من القيم الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: أفلام الرسوم المتحركة، الطفل، الطفولة.

### تاريخ المقالة:

تاريخ استلام المقالة: 2024/5/5  
تاريخ استلام النسخة النهائية: 2024/6/9  
تاريخ قبول المقالة: 2024/6/10

## The Negative Effects of Animated Films on Children: A Sociological Perspective - A Field Study

Mohammed Abdulsalam Alsayed Abdullah

Lecturer of Sociology - Faculty of Arts - Mansoura University

### Abstract

The study aimed to examine the negative effects of animation on children, uncover the social benefits and harmful values they gain, and understand the family's role in shielding children from the risks of animated films. To meet these objectives, the study utilized a descriptive approach and conducted a questionnaire to a sample of 151 primary school children, alongside a content analysis tool. The findings revealed that most children in the sample frequently watched animated films featuring increasing levels of violence or murder. Additionally, over half of the children mimicked violent scenes, acting them out against their siblings at home and their peers at school. The field study also highlighted that some families failed to set viewing times for their children, did not supervise them while watching, and neglected to review the content of the films. In conclusion, the study emphasized the necessity of protecting children from these harmful influences, calling for serious interventions and organized actions based on human values.

**Keywords:** Animated films, child, childhood.

### Article history:

Received 5/5/2024

Received in revised form 9/6/2024

Accepted 10/6/2024

## مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان منذ ولادته إلى أن ينمو ويكبر حيث يتعلم من خلالها المعارف ويكتسب فيها الخبرات، وتمتاز بكثرة النشاط الجسدي والفكري، الذي يساعده على التوافق مع محيطه الاجتماعي، وقدرته على استيعاب المعلومات من خلال التنشئة الاجتماعية. ويعد التلفاز وسيلة اتصال فعالة، حيث أطلق عليه اسم المربي الثاني في الأسرة نظرًا للوقت الطويل الذي يقضيه الأطفال أمامه، حيث دلت الدراسات أن الوقت الذي يقضيه الأطفال أمامه يفوق الوقت الذي يقضونه بالمدرسة، فالتلفاز يمد الأطفال بخبرات كثيرة قبل ذهابهم المدرسة، وهذا يشكل تهديدًا لعمل الأسرة والمدرسة في تنمية الطفل وتربيته. إذ يهتم الأطفال بأفلام الرسوم المتحركة التي تحاكي الخيال والتي تستحوذ على مشاعرهم من خلال التأثيرات الإيحائية، وتلعب أفلام الرسوم المتحركة دورًا مهمًا في تكوين شخصية الطفل، ورسم ملامح هذه الشخصية وتحتل مكانة خاصة في أعماقه، لأنها تقدم له في قالب جميل كل ما تهفو إليه نفسه من عوالم ساحرة يحلم بها، أو قصصًا جذابة تدور أحداثها في أجواء من الخيال خلال ذلك يجذب إلى هذه الرسوم ويرتبط بها وينتظر وقتها بفارغ الصبر (1).

وللأطفال في مختلف حياتهم اهتماماتهم وأنشطتهم الخاصة التي تنبع من حبهم الشديد للعب والمرح، ومن الاهتمامات التي برزت في الوقت الحاضر، كانت نتاجًا للتقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع الذي يمر به العصر الحالي، هي مشاهدة التلفاز، وما يقدمه لهم من برامج تخصصهم، لاسيما برامج أفلام الرسوم المتحركة، فالأطفال يفضلون البرامج التي تتناولهم؛ ويجدون أنفسهم فيها والتي تعكس اهتماماتهم وميولهم، فيمكن من خلال أفلام الرسوم المتحركة تغيير سلوك الأطفال وعاداتهم وثقافتهم وأنماطهم السلوكية بشكل إيجابي أو سلبي، فالطفل يري في أفلام الرسوم المتحركة امتدادًا لحياه اللعب، وإطلاق العنان للتخيل، وسبب تعلق الأطفال بمثل هذه البرامج يرجع إلى ما يتمتع به من مزايا متعددة، فهو يجمع بين الصوت والصورة والحركة، وله القدرة على جذب انتباه المشاهد، كما أنه يأخذ المشاهد في رحلة إلى عالم خصب بالمشاهد الخيالية أحيانًا والمليئة بالمتعة المتضمنة لبعض المعارف الثقافية والاجتماعية، دون أي مجهود يذكر سوى تشغيل جهاز التلفاز، لذا نجد أنها انتشرت انتشارًا واسعًا في دول العالم جميعها، وأصبح وجودها في كل منزل من الأساسيات التي لا غنى عنها (2).

وتسهم أفلام الرسوم المتحركة في تكوين شخصية الأطفال وبنائها، وذلك لأنها تقدم للطفل المعلومات على شكل قصص جذابة، أو حكايات مثيرة تجرى أحداثها في الأماكن التي كان يتطلع إليها الطفل، وتأتي جاذبية أفلام الرسوم المتحركة في حركتها الحية التي تستمد عناصرها من واقع الإنسان والحيوان والنبات.

كما تعد أفلام الرسوم المتحركة إحدى المواد الإعلامية التي يقدمها التلفزيون من صورة معبرة مليئة بالألوان ذات الحركة والمغامرة الشيقة التي جعلت الطفل أسيره طوال اليوم، والفضل يرجع إلى تزويد الدول العربية بهذه البرامج بأسعار منخفضة للهيمنة ليس إلا، لزعة قيم الطفل باحتوائه على مجموعة من الرسائل المخالفة لديننا، فالطفل هو أكبر نقطة ضعف يتأثر بسرعة ويتقمص الشخصيات الخرافية(3).

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الشق السلبي هو الأكثر هذا المجال؛ حيث بينت أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز لاسيما برامج الرسوم المتحركة، تؤثر بشكل قوي في ظهور العدوان لديهم وتبث في نفوسهم الخوف والقلق وغيره من المشكلات التي لا يحبذ الأهل وجودها لدى أبنائهم لما لها من تأثيرات سلبية لاحقا على مراحل حياتهم(4).

ومؤخرًا ثارت موجة تشكك في طبيعة الأعمال والتوجيه الثقافي لديزني مؤسس عالم ديزني، ومبتكر أول شخصية كرتونية شهيرة "ميكى" في ثلاثينيات من القرن الماضي، وأطلق تساؤل: هل أعمال ديزني نابعة من خطة مدروسة لتوجيه العالم إلى فكر التحرر من العادات والتقاليد والأخلاق والمسلمات الدينية خاصة في مجتمعاتنا الشرقية؟ مما أدى إلى موجة رفض لعرض الجزء الأخير من (باز يطير) من جميع أماكن العروض السينمائية في العالم العربي؛ وذلك لما يحويه من مشاهد تشير إلى المثلية، ومواجهة هذه الحملة العاتية تحتاج لتقديم توعية عن طريق تقديم أفلام أخلاقية هادفة وموجهة للطفل العربي، بأن الرباط الأسري والديني والأخلاقي هو فقط من يحمي الفطرة السليم، وأخيرًا عندما تتخلى ديزني وغيرها عن إبداعها سيكون القرار هو الرفض التام لأعمالها(5).

### - مشكلة الدراسة:

تحتل أفلام الرسوم المتحركة مكانة كبيرة في حياة الأطفال، وتعتبر من أهم وسائل الترفيه والتثقيف في عالمنا المعاصر، وقد اقتحمت هذه

الأفلام عالم البراءة بكل ما تحمله من قيم وكل ما تروج له من أفكار وثقافات، ومما لا شك فيه أن للشخصيات الكرتونية وأفلام الرسوم المتحركة تأثيرًا قويًا وانعكاسًا على سلوك الطفل اليومي، فمع تطورات التكنولوجيا في عصر العولمة وغياب الرقابة الأبوية تخلت الأسرة جزئيًا عن كثير من الأدوار والوظائف التي كانت تقوم بها، لتقوم جهات أخرى كالروضة والمدرسة والتلفزيون بتلك الوظائف؛ عبر استقطاب اهتمام الأطفال عن طريق أفلام الرسوم المتحركة التي يعتبرها الأطفال والآباء وسيلة للترفيه والتسلية، وأصبحت أفلام الرسوم المتحركة سلاحًا ذو حدين؛ تؤدي وظائفها الإعلامية فتتقّف الأطفال وتعلمهم وتوجههم وترقّه عنهم، لكنها لا تخلو من بعض الآثار السلبية والقيم والأفكار الدخيلة المدمرة، التي لا توافق سنّهم أو تتنافى ومعتقدات مجتمعهم، وهذا يشكّل خطرًا على سلوك الأطفال ومستقبلهم، وذلك بسبب تفاعل الطفل مع الشخصيات الكرتونية ويتقمص أدوار أبطالها وترديد بعض الألفاظ وتقليد حركاتهم، وتجسيدها مع جماعة الرفاق، حيث أصبح يشاهد بعض السلوكيات لدى الأطفال التي تتسم في كثير من مضمونها بالعدوانية والتمرد والخداع والكذب، فأغلب أفلام وبرامج الرسوم المتحركة الوافدة للموجهة للأطفال تحاول أن تفرض مفاهيم ثقافية ومصطلحات جديدة عليهم، من خلال الإيحاءات والدلالات التي يستقبلها العقل الباطن للطفل، وذلك لتغيير المفاهيم الثقافية التي تعلمها الطفل في أسرته.

وهنا تتبلور مشكله الدراسة، حيث يجب الانتباه إلى الكيفية والطرق التي تقدم بها أفلام الرسوم المتحركة الوافدة والجذابة، التي تستمد حركتها من واقع مفردات الحياة اليومية، وما تعرضه من مضامين وأفكار وسلوكيات سلبية تسهم في تكوين شخصية الطفل وبنائها، لذا كان من الضروري الكشف عن مضامين أفلام الرسوم المتحركة وتأثيرها السلبي على الطفل.

### - أهمية الدراسة:

تأتى أهمية الدراسة من محاولتها لفهم الآثار السلبية للرسوم المتحركة على الأطفال هذا من جهة، ومن جهة أخرى دق ناقوس الخطر حول القيم المتضمنة لمحتوى أفلام الرسوم المتحركة، ومن ثم توجيه الأسرة لضرورة مراقبة ما يشاهده أطفالهم كي يتسنى لهم اختيار الأنسب والأفصح لهم لتعزيز التأثيرات الإيجابية، وتعد هذه النقطة البحثية من الموضوعات الجديرة بالاهتمام وذلك في ظل انتشار الفضائيات المتخصصة في تقديم أفلام الرسوم المتحركة بشكل متزايد في السنوات الأخيرة، وبالرغم من أن أفلام الرسوم المتحركة توفر للأطفال التسلية ويمكن أن يستفيدوا منها في تطوير

قدراتهم اللغوية والفكرية، فهي في المقابل تؤثر على سلوكهم، ونظرًا لارتفاع معدلات المشاهدة من قبل الأطفال؛ والتنبيه من المخاطر المحدقة بالأطفال وتوعيتهم بأن هناك أفكارًا مغلوبة في أفلام الرسوم المتحركة، ومناهضة تلك الأفكار التي تنتشر العنف بأنواعه المختلفة؛ الرمزي والمادي والأعمال المنافية للفطرة البشرية التي تدعو إلى المثلية الجنسية، ومن هذا المنطلق أصبح من الضروري فهم الدور الخطير والمهم الذي تلعبه أفلام الرسوم المتحركة في حياة الأطفال، فقد يكون لمحاكاة الطفل لشخصيات الكرتون آثارًا معنوية وجسدية خطيرة عليه وعلى أقرانه، وتأتي أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

الدور الذي تلعبه مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة العنيفة على ظهور سلوك العنف لدى الأطفال وهذا عن طريق التقليد.  
ترتبط الدراسة بين أفلام الرسوم المتحركة كإحدى الوسائل المشهورة في جذب الأطفال، وبين استخدامها كتطبيق تعليمي في تنمية المفاهيم الصحيحة.

تعزيز فكرة توجيه الأهل لأبنائهم من خلال ما يشاهدونه، وتعريفهم بمدى خطورة البرامج التي تبث قيمًا أخلاقية سلبية، ويتم مساعدتهم في اختيار البرامج التي تقل فيها هذه المشاهد، والإكثار من متابعة البرامج العلمية لتزويد الطفل بمعلومات وطاقت إيجابية أكثر.  
إن الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام شاشة التلفاز؛ والمدة الزمنية الطويلة تجعلهم بعيدين كل البعد عن الواقع، فيستمدون معظم تصرفاتهم من الخيال والتقليد لمجموعة من أفلام الرسوم المتحركة وعدم محاكاتهم للواقع المعاش.

كما تستمد الدراسة أهميتها كذلك من طبيعة الشريحة المقصودة بالبحث وهي الأطفال على اعتبارها لبنة المجتمع، والتي تتقبل أي معطى يقدم لها.

وتتلخص أهداف الدراسة الراهنة في:

التعرف على التأثير السلبي للرسوم المتحركة على الطفل.  
التعرف على المكتسبات الاجتماعية والقيم السلبية للطفل من مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة.  
رصد التأثير السلبي لإدمان مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة على أفراد الأسرة وزملاء المدرسة.

التعرف على دور الأسرة في حماية الطفل من مخاطر أفلام الرسوم المتحركة.

## - مفاهيم الدراسة:

### مفهوم الرسوم المتحركة

تعرف الرسوم المتحركة في المعاجم والموسوعات - ومنها موسوعة السينما علي أنها تقنية سينمائية تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، فهي تعد أحد أنواع التحريك السينمائي الذي يعتمد علي مبدأ بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمي، وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة علي مبدأ التسجيل صورة بصورة<sup>(6)</sup>.

كما تعرف بأنها تلك البرامج التي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، ويستخدم فيها الأسلوب الدرامي المحبب ليقدم من خلال مشاهد متكاملة بالصور المرسومة، بأزهي الألوان والحركات والمؤثرات الصوتية لتحقيق تواصل سلس وتأثير في الأطفال<sup>(7)</sup>.

وهي أسلوب إخراجي في إنتاج الأفلام السينمائية أو القصص الروائية؛ يقوم على رسوم القصة أو الرواية من خلال الشخصيات والحيوانات، أو إضفاء جو من المرح والضحك على هذه الشخصيات المتحركة، بحيث يسهم في موضوع الرواية، وتتصرف وكأنها جزء حيوي منها بحيث يشعر المشاهد أو القارئ بأنه أمام واقع حي يجري أمامه، ويمثل حياة الإنسان في علاقاته الاجتماعية والسياسية<sup>(8)</sup>.

أو هي تمثيل تصويري أو رسوم كرتونية لشخصيات ما ويجري بينهما حوار؛ كأنهم يعبرون عن وجهات نظرهم ويظهر الحوار على هيئة مربع نص مع كل شخصية، وهذا الجدل يكون مبنياً على قضية حياتية، أو مشكلة، أو موضوع ما، يثير التساؤلات، وعادة ما تكون تلك المشكلة أو الموضوع موجوداً في مركز الحوار، وتصميم هذه الرسوم الكرتونية والحوارات بطريقة ذكية تثير المناقشة بين الطلبة وتحفز تفكيرهم<sup>(9)</sup>.

وهي عبارة عن فيلم سينمائي مؤلف من الرسوم أو الأجسام، كل منهما يختلف اختلافاً طفيفاً عن الرسم أو الجسم الذي قبله، أو الرسم أو الجسم الذي بعده، ويقوم بعملها المتخصصون من الرسامين والفنانين والمساعدين الذين يقومون بمهمة تصميم تفصيلية لأجزاء الحركة، أو تحريك الأجسام حركة بعد حركة بشكل دقيق ومتتابع، وبعد هذا يتم التصوير بواسطة كاميرا

خاصة، وبطريقة خاصة هي التصوير صورة صورة، وفي النهاية تبدو للعين هذه الرسوم والأجسام وكأنها تتحرك عندما تعرض على الشاشة(10). كما أنها نوع من البرامج التي تستخدم الرسوم ذات التنوع الحركي لإيصال رسالة معينة بأسلوب درامي مشوق، وقد تعتمد على المبالغة في الملامح، وعادة ما تقدم في صورة فكاهية للطفل.(11)

ويمكن تعريف الرسوم المتحركة إجرائيًا بأنها برامج تقوم على تحريك الرسوم والصور الثابتة لمخاطبة الأطفال، ويستخدم فيها الأسلوب التشويقي لجذب الأطفال، ويتم عرض فيها مواد درامية قد تتناسب مع عمر الطفل ومواد أخرى لا تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل ومع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده.

### مفهوم الطفل:

يطلق لفظ الطفل في اللغة على الصغير في كل شيء، وأصل لفظ طفل من الطفالة أو النعومة، وتطلق كلمة طفل على الذكر، والأنثى، والمفرد، والجمع، والمصدر طفولة.(12)

والطفل عند علماء الاجتماع هو شخص غير ناضج اجتماعيًا كونه يختلف في إدراكه للأمور عن الشخص تام النضج، وإن تحديد مفهوم الطفل من وجهة نظرهم لا يتحدد بسن معينة بل يأخذ بالميلاد كبداية واكتمال النضج الذهني نهاية الفترة الطفولة.(13)

ويعرف علماء النفس الطفل بأنه الإنسان مكتمل الخلقة والتكوين الذي لم يصل بعد لمرحلة النضج، ولم تظهر عليه علامات البلوغ، مهما امتلك ذلك الفرد من قدرات ومميزات عقلية وسلوكية وعاطفية(14).

أما مفهوم الطفل في قانون الطفل: فقد نصت المادة 2 من القانون المعدل رقم 126 لسنة 2008 على أنه "يقصد بالطفل في مجال الرعاية المنصوص عليها في هذا القانون كل من لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة سنة ميلادية كاملة، وتثبت السن بموجب شهادة الميلاد أو بطاقة الرقم القومي أو أي مستند رسمي آخر، فإذا لم يوجد المستند الرسمي أصلاً قدرت السن بمعرفة إحدى الجهات التي يصدر بتحديد قرار من وزير العدل بالاتفاق مع وزير الصحة".(15)

ولم يفرد الإطار العربي لحقوق الطفل لعام 2001 أي من مواده لتعريف الطفل "الحدث"، وإنما جاءت الإشارة إلى ذلك في البند الأول من الأهداف حيث نص على أنه يجب تكريس مفهوم الحقوق للطفل حتى إتمام سن الثامنة عشرة دون أي تمييز لسبب معين.(16)

أما عن تعريف إتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي أقرتها الجمعية العامة في 20 نوفمبر 1989 التي صدقت عليها مصر، وحدد المقصود بالطفل في المادة الثانية منها أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشره ما لم

يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه، وأوجب الفقرة الثانية من تلك المادة أن يكون إثبات سن الطفل بموجب شهادته ميلاده أو بطاقه شخصيه أو أي مستند آخر.(17)

ويمكن تعريف الطفل إجرائياً بأنه الفرد الذي لم يصل إلى سن النضج ويقضي أغلب وقته في مشاهدة التلفزيون والرسوم المتحركة للتسلية والترفيه وتعلم المهارات والسلوكيات والتي قد تؤثر عليه سلبياً.

### مفهوم الطفولة:

هي الفترة العمرية التي تبدأ منذ الميلاد حتى طور البلوغ، وتنقسم هذه الفترة إلى الطفولة المبكرة التي تمتد من الميلاد حتى السادسة تقريباً، والطفولة المتأخرة التي تمتد من السادسة حتى الثانية عشرة وهي الفترة التي يكتسب فيها الطفل الوعي والمعرفة، تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو وهذه المرحلة هي بداية مراحل تكوين الشخصية ونموها(18).

أما التعريف الاصطلاحي للطفولة فهو مبني على المعنى اللغوي، ويشير إلى مرحلة زمنية من عمر الإنسان، تبدأ بولادته وتظهر فيها خصائص معينة، تتغير مع التقدم في العمر، ليدخل الكائن البشري بعدها في مرحلة أخرى، بما يجعل مراحل الطفولة مختلفة في تقدير المجتمعات، فالطفولة البشرية تمتد سنوات لا تقل عن اثني عشر سنة، كما أن مفهوم الطفولة ذاته يزداد بازدياد التقدم البشري(19).

وتعرف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي، والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي(20).

أو هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح على سن محددة لها(21).

ويمكن تعريف الطفولة على أنها تلك الفترة التي يقضيها صغار الكائنات الحية في النمو والارتقاء، حتى يحققوا مجموعة المهام والواجبات التي تميز هذه المرحلة العمرية ويصبحوا أكثر اعتماداً على أنفسهم في تدبير شؤون حياتهم وتأمين إشباعاتهم بعد أن كانوا يعتمدون على الكبار بصفة عامة وعلى الوالدين بصفة خاصة(22).

## - التوجه النظري للدراسة:

### نظرية الغرس الثقافي:

نشأت نظرية الغرس الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية؛ مقدمة تصورًا أو تجسيدًا تطبيقيًا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة، ومن خلال التأكيد على القدرات التي تمتلكها وسائل الإعلام في تشكيل معارف الأفراد والتأثير في إدراكهم للثقافة المحيطة بهم، لاسيما الأفراد الذين يتعرضون لوسائل الإعلام بكثافة كبيرة، وكان سبب ظهور هذه النظرية في البداية لمواجهة ظروف اجتماعية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، تمثلت في ظهور موجات من مظاهر العنف والجرائم والاعتداءات في المجتمع الأمريكي في نهاية الستينيات من القرن العشرين، إذ ربط الناس بين ظهور هذه الموجات وبين الانتشار الواسع للتلفزيون في تلك الحقبة، مما دفع الباحثين والمؤسسات البحثية إلى إجراء دراسات عديدة حول علاقة مشاهدة التلفزيون بارتفاع معدلات الجريمة والسلوك العدواني لدى الأفراد<sup>(23)</sup>. ويلخص ستانلي باران ودينيس دانيس فروض الغرس في خمسة نقاط:

يختلف التلفزيون أساسًا عن وسائل الاتصال الأخرى، لأنه يوجد في كل المنازل، ولا يتطلب معرفة القراءة والكتابة مثل الكتب أو الجرائد أو المجلات، ويختلف عن السينما لأنه بالمجان، ويختلف عن الراديو لأنه يجمع الصوت والصورة، ولا يتطلب منك أن تتحرك وتترك المنزل مثل المسرح أو السينما، وهو الوسيلة الوحيدة في التاريخ التي يتفاعل معها الناس طول حياتهم.

بسبب وصول التلفزيون للجميع ووسائله المتاحة، فإن الافتراض الثاني ينبع من قوة هذه الوسيلة، باعتباره مكونًا أساسيًا ومانعًا للأنماط الثقافية الموجودة (سواء كانت تسلية أو معلومات) للجماهير العامة من مختلف الجماعات التي لم تشارك في أي من أنظمة الوسائل العامة الشائعة. ينبع الافتراض الثالث من هذا الواقع المشترك، فجوهر الوعي الذي يغرسه التلفزيون لا يعد اتجاهًا، أو آراء أكثر من كونها افتراضات عن حقائق الحياة ومعايير للحكم والتي عليها بنيت هذه الاستنتاجات. لأن معظم محطات التلفزيون تستهدف نفس الجماهير، فإنها تعتمد على نفس الأنواع والأشكال المتكررة والقصص لجذب الجماهير، ومن ثم يصبح الافتراض الرابع أن وظيفة التلفزيون الثقافية الأساسية أن تحافظ على استقرار الأنماط الاجتماعية وأن تغرس مقاومة التغيير وبهذا يعد التلفزيون أداة للتنشئة الاجتماعية لأن ما يرونه في التلفزيون يمثل الاتجاه السائد.

إسهامات التلفزيون في الثقافة قليلة نسبية ومستقلة ويمكن ملاحظتها وقياسها، ويستخدم جربنر التناظر الوظيفي للعصر الجليدي لتوضيح فكرته، فيذكر أن نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين ترى أن مجرد التحرك ولو لدرجات قليلة في الحرارة يمكن أن تؤدي إلى ذوبان الجليد، فبالرغم من أن تأثيرات التلفزيون قليلة إلا أنها على المدى البعيد ستؤدي إلى اختلافات حاسمة، فالتأثير موجود ومهم<sup>(24)</sup>.

يعد التلفزيون وسيلة فريدة للغرس الثقافي مقارنة بالوسائل الأخرى وذلك لشيوع وجوده في المنازل، وسهولة استخدامه والتعرض له، حيث يجد المشاهد نفسه مستغرقاً في بيئة التلفزيون منذ الصغر، ولهذا يسهم التلفزيون في عملية تنشئة الأجيال، وذلك لما يتميز به من خصائص غنية عن بقية الوسائل (صورة، صوت، حركة، ألوان... الخ) زيادة على قلة تكاليف استخدامه، كل ذلك يجعل من التلفزيون أهم وسائل الإعلام التي تترك آثاراً على قيم أفراد المجتمع وسلوكياتهم<sup>(25)</sup>.

فهو الوسيلة الوحيدة التي تدخل المنازل لساعات طويلة خلال اليوم، وتمتد الأطفال بالرموز البيئية خلال التنشئة الاجتماعية لهم. بينما تؤدي باقي الوسائل دورها بعد أن يكون الطفل قد اكتسب القيم والعادات والاهتمامات في المنزل أولاً، ومن ثم فإن الطفل يعيش أولاً في البيئة التي يرسمها له التلفزيون ويمكن أن ينافس رواة القصص أو الحكايات الذين يعدون المصدر الأساسي لمعلومات الطفل، وحيث ترتفع ساعات المشاهدة في المراحل المبكرة وبذلك يظهر واضحاً تأثير التلفزيون في الطفل، وبخاصة أن كل خصائصه ووضعه في المنزل واستخدامه داخل الأسرة عوامل تساعد على دعم انتقائه في التعرض، وهذه العوامل تدعم عملية الغرس أيضاً<sup>(26)</sup>.

وتؤكد نظرية الغرس الثقافي على أن التلفزيون أصبح أحد أفراد العائلة؛ حيث يبدأ الأطفال بالارتباط به في سن مبكرة، كما يؤدي دوراً ثقافياً؛ فهو يزود المشاهدين بالمعلومات الدينية والتاريخية والجغرافية وسائر العلوم؛ وهذه من محاسن وفوائد هذا الجهاز، إلا أن هذه الفوائد محدودة بعدة أمور:

- أن كثيراً من البرامج الثقافية عملية وغير ممتعة، أو جذابة مقارنة بالبرامج الأخرى ما يجعلها لا تلاقي إقبالاً من الجمهور
- أن كثيراً من الناس لا يحرص على تلك البرامج انطلاقاً من عدم حرصه على الثقافة.
- أن البرامج الثقافية قليلة في التلفزيون مقارنة بالبرامج الأخرى.
- أن أكثر البرامج الثقافية في أوقات غير مناسبة، حيث تحتل البرامج الأخرى في الغالب الأوقات الممتازة<sup>(27)</sup>.

ومن ثم فإن التلفزيون هو الوسيلة الأساسية لنقل الآراء والأفكار والخبرات المشابهة إلى الأطفال في مناطق جغرافية مختلفة، وبهذا يصبح التلفزيون نقطة التقاء للفكر في مناطق مختلفة على الأقل بالنسبة للأطفال حيث يتعامل التلفزيون مع قدرة الفهم والإدراك لدى الأفراد مما يعمل على تكوين الاتجاه السائد.

إذن الغرس الثقافي هي محاولة لفهم وشرح ديناميات التلفزيون كوسيلة مميزة للعصر الذي نعيش فيه، وهي ليست نظرية خاصة، كما يركز تحليل الغرس الثقافي على نتائج التعايش مع التلفزيون فتراكم الصور الذهنية والمفاهيم المنعكسة عبر التلفزيون تعبر عن البيئة الرمزية الشائعة التي تتفاعل مع معظم الأشياء التي ن فكر فيها أو نقلها(28).

وبناء على ما تقدم تعد نظرية الغرس الثقافي إحدى النظريات المهمة، التي تعني بدراسة تعزيز الاتجاهات وغرس القيم والمبادئ لدى شريحة الأطفال، وارتبطت هذه النظرية بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف والجريمة في البرامج التلفزيونية، فالطفل الذي يتعرض للتلفزيون تغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبناها ويظن أنها تحدث في الواقع؛ وبالتالي تغرس فيه لا شعوريًا، بل أن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية وذلك بقضاء الساعات الطويلة أمام شاشة التلفاز، وهذا ما اتفقت عليه الدراسة الحالية فالرسوم المتحركة من شأنها أن تغرس العديد من القيم الأخلاقية والسلوكية على المدى البعيد من خلال تكرار البث التلفزيوني لها، والذي يمد الطفل بالرموز المتعلقة بالبيئة الثقافية خلال مرحلة التنشئة الاجتماعية المبكرة، خاصة مع التزايد الهائل في القنوات سواء العامة أو الموجهة للطفل بشكل خاص؛ ما جعل إمكانية تعدد الخيارات وتنوع المضامين متاحة وهذا ما يزيد من عملية الغرس.

### نظرية التعلم الاجتماعي:

تمثل نظرية التعلم الاجتماعي نظرية عامة للسلوك البشري، وتقدم تفسيرًا عامًا لكيفية اكتساب الأشخاص أنماطًا جديدة من السلوك وتسمى "اجتماعية" نظرًا لأنها تحاول أن تفسر كيف يلاحظ الفرد سلوك الآخرين، وكيف يبنون نماذج للسلوك باعتبارها طرق شخصية للاستجابة للمواقف الحياتية المختلفة التي يقابلونها كل يوم، واهتم كل من جوليان روتر Julian Rotter وألبرت باندورا Albert Bandura بالتعلم الاجتماعي وقدمتا نظريتين أساسيتين وركزتا على أهمية الظروف الاجتماعية في التعلم؛ وعلى دور العمليات العقلية والذهنية في اكتساب سلوك جديد، ولقد ركز روتر على أهمية استعداد الشخص للقيام بالسلوك ويتضمن ذلك كلاً من المشاعر والعمليات العقلية معًا، وجاءت نظرية التعلم الاجتماعي لتضيف بعدًا جديدًا لكيفية التعلم، فالتعلم المحور الأساس النظرية

التعلم الاجتماعي، ومن المعلوم أن الإنسان هو أقدر المخلوقات على التعلم، وأكثرها حاجة إليه؛ وذلك لما للتعلم من أهمية في حياته ووجوده واستمراريته بعامة، وتنشئته الاجتماعية بخاصة، والتعلم عملية دائمة ومستمرة؛ إذ تستمر منذ ولادة الإنسان وحتى نهاية عمره.<sup>(29)</sup>

وتعرف هذه النظرية باسم التعلم بالملاحظة والمحاكاة & Modeling Learning by Observing، ويوجد نمطان رئيسان في التعلم بالملاحظة، ويشير النمط الأول إلى أن التعلم بالملاحظة يحدث من خلال الخبرات الإبدالية Vicarious experiences، فمثلاً عندما نرى أن الآخرين قد تم مكافأتهم أو عقابهم لنشاطات معينة فإننا نعدل من سلوكنا كما لو أننا تلقينا تلك التوابع بأنفسنا. وفي النمط الثاني من التعلم بالملاحظة، يحاكي الملاحظ سلوك النموذج حتى لو لم يتلق النموذج أي تعزيز أو عقاب في أثناء مشاهدة الملاحظ له، وغالباً ما يعرض النموذج شيئاً يرغب الملاحظ في تعلمه، ويتوقع حصوله على التعزيز بعد إتقانه.<sup>(30)</sup>

وقد أوضح باندورا أن عملية المحاكاة تلعب دوراً مهماً في اكتساب الطفل لعدد كبير من السلوك الاجتماعي مثل معايير تقييم الذات، ومساعدة الآخرين والعوانية وغيرها من أنماط السلوك، وترجع أهمية هذه النظرية إلى أنها ترتبط بوسائل الإعلام وبشكل خاص التلفزيون وذلك لأن كثيراً من أنواع السلوك الذي يتعلمه الطفل يتم ملاحظته في وسائل الاتصال، ويلعب التلفزيون وما يبثه من مواد و فقرات وإعلانات دوراً كبيراً في نظرية التعليم الاجتماعي، حيث يقوم بعض الأطفال بمحاكاة بعض النماذج التي يتعرضون لها ويقدمها الإعلام في التلفزيون ويقومون بتقليدها ويحتفظون بها لتكرار هذا السلوك في مواقف أخرى، وهذا يعني أن نظرية التعلم الاجتماعي توضح كيفية التعلم من خلال الملاحظة.<sup>(31)</sup>

يتم التعلم بالملاحظة إذن عن طريق نماذج معينة يحاكيها الشخص ويقلدها، ويمكن أن تتكون النماذج بطرق مختلفة أهمها التعلم عن طريق الأفلام والإنترنت، حيث يتم تقديم النموذج في هذا النوع عن طريق وسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون والقنوات الفضائية، وهي مصدر مهم من مصادر المعلومات، ويحدث هنا تمثيل بالصور لسلوك النموذج، وقد أمكن نقل المواقف والاستجابات الانفعالية وأنماط السلوك الجديدة عن طريق التلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى، وقد أجريت في هذا الصدد تجارب كثيرة عن تأثير مشاهدة أفلام العنف في زيادة العدوانية لدى الأطفال، والواقع أن هذا الشكل من أشكال نقل النماذج أصبح أكثر تأثيراً بصورة متزايدة، فقد كشفت التجارب مثلاً أن الاستجابات العدوانية التي أدت إلى عقاب مقترفاها بصورة مستمرة، لا يميل إلى تقليدها من يشاهد الفيلم الذي يعرضها.

إن الانتشار الكبير والذيعوس لوسائل الإعلام على اختلافها لا سيما الشبكة العنكبوتية Web سوف يزيد من الدور الكبير للنمذجة الرمزية، فإن نمذجة واحدة مقدمة من خلال موقع واحد على هذه الشبكة يمكن أن يؤثر في الآلاف المشاهدين (أو الداخلين إلى هذا الموقع) في وقت واحد، وقد يكون الأمر خطيراً، من مثل الموقع الآتي: «كيف تصنع قنبلة»، الذي يقدم المعلومات القابلة للتحويل إلى سلوك صنع القنابل، وليس هذا فحسب، بل يوصل معلومة مفادها أن صنع القنابل أمر مقبول وجدير بالثناء. (32) وفي ضوء العرض السابق لنظرية التعلم الاجتماعي والتي أكدت على أن عملية المحاكاة تلعب دوراً مهماً في اكتساب الطفل لعدد كبير من السلوك الاجتماعي مثل السلوك العدواني وغيره من أنماط السلوك، وترجع أهمية هذه النظرية إلى أنها ترتبط بوسائل الإعلام وبشكل خاص التليفزيون وذلك لأن كثيراً من أنواع السلوك الذي يتعلمه الطفل يتم ملاحظته في أفلام الرسوم المتحركة.

#### - الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (حاتم محمد أحمد محمود الهواري، 2022) (33)، إلى الحث على إنتاج مجموعة من الأعمال الكرتونية التي تعلي من القيم الإنسانية وتعظم الفطرة، وتوجيه عناية المستثمرين والتجار بعدم التعامل على تلك الألعاب ذات الألوان المعروفة كرمز للمثليين، وزيادة الوعي لدي جمهور المتلقيين وخاصة الأطفال منهم، وحماية أطفالنا من الغزو الإلكتروني وألعاب الفيديو جيم التي تحرض على مخالفة الفطرة البشرية، ومقاطعة كل مؤسسة تدعم أو تنتج تلك الأعمال المنافية للفطرة البشرية، وقد اهتمت الدراسة بإنتاج شركة ديزني للأفلام الكرتونية ومنصات عروض أفلام ديزني بجمهورية مصر العربية سواء التليفزيونية أو السينمائية، وقد أوضحت النتائج أنه عندما تتخلى ديزني عن إبداعها وتقدم أعمالاً منافية للفطرة السليمة سيتم مواجهة ذلك بالفرض التام في كل الدول العربية، والانتباه لعدم تعرض الأطفال لمشاهدة أفلام الكرتون بشكل يومي لفترات كبيرة حتى لا تصبح روتيناً يومياً يأخذ مكاناً كبيراً في التفكير والتصرفات، ويصبح الأمر مثل الإدمان بالضبط، والتأكد من نوعية أفلام الكرتون التي يشاهدها الطفل، وإذا كان هناك برنامج معين سيشاهده بأي حال فلا بد من متابعته معه لتصحيح معلوماته بأن شخصيات الكرتون خيالية غير مناسبة للتقليد في الواقع.

واستهدفت دراسة (سارة عبد الفتاح محمد هاشم، 2022) (34) رصد القيم الإيجابية والسلبية المتضمنة في أفلام الكرتون محددة بكل من: القيم (الأخلاقية، والاجتماعية، والصحية، والإنسانية، والذاتية، والعلمية، والاقتصادية، والجمالية) بغية فهم مدى تأثيرها على الأطفال في محافظة

قنا، واشتملت عينة الدراسة (301) مفردة من أطفال تبلغ أعمارهم (9) - 12 سنة) ممن يشاهدون أفلام الكرتون، واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبيان، وأوضحت النتائج تضمن أفلام الكرتون الموجهة للأطفال جوانب قيمية إيجابية أكثر من السلبية، ذلك بسبب متابعة الأطفال لمحتوها في ظل جو أسري، فضلاً عن أن هذه الأفلام ذاتها كانت في أغلبها منتقاة من طرف الوالدين؛ وأنهم على علم ووعي تام بطبيعة مضمونها، وبرغم ذلك هناك بعض السلبيات التي لها تأثير على الطفل في حالة غياب متابعة الوالدين، لما يقدم للطفل عبر هذه الأفلام من محتويات لا تناسب مرحلته العمرية أو تتعارض مع القيم الاجتماعية أو تتنافى مع تعاليم دينهم، حيث إن بعض أفلام الكرتون تحمل في طياتها عنفاً وعدواناً، يؤثر على اتجاهات الطفل وتجعله يتقبل العنف بأنه سلوك جيد خاصة بالنسبة للأطفال الذين لا يميزون بين الواقع والخيال، فيكون التأثير عليهم أشد.

وهدفت دراسة (رضا بوغرزة وآخرون، 2021)<sup>(35)</sup> إلى الكشف عن علاقة الأفلام الكرتونية العنيفة باكتساب قيم وسلوكيات العنف لدى الطفل الجزائري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأداة استبيان طبقت على عينة بحث قوامها 113 طفلاً، تتراوح أعمارهم بين 8 و 12 سنة من الذين يقيمون في ولاية جيجل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه يوجد مستوى عالٍ من تعرض الطفل في الجزائر لمشاهدة الأفلام الكرتونية العنيفة، تعكس انجذاب هذه الفئة إلى مادتها ومضامينها المثيرة، فمعظم الأطفال قد لا يكتفون بمشاهدة الأفلام الكرتونية فقط، ولكن قد يتعدونها إلى تقليد ما يتعرضون له من مشاهد يرونها في مثل هذه البرامج، كما أن المتتبع لمضامين هذه البرامج يتضح لديه جلياً حجم المشاهد ذات الثقافة العنيفة التي تحتويها.

في حين هدفت دراسة (عائشة بنت علي حجازي، 2020)<sup>(36)</sup> إلى التعرف على تأثير مشاهدة أفلام الكرتون على سلوك العنف لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (382) فرداً من أولياء الأمور من الجنسين لأطفال تتراوح أعمارهم من 5- 11 سنة، استخدمت الدراسة الاستبيان، والمقابلة، وأشارت النتائج إلى عدم تحقق الفرض الأول (يُفضل الأطفال مشاهدة أفلام الكرتون العنيفة) ، وتحقق الفرض الثاني (يوجه أولياء الأمور أطفالهم نحو أفلام كرتونية محددة)، وتحقق الفرض الثالث (يتأثر سلوك الأطفال الذين يُشاهدون أفلام الكرتون العنيفة ويصبح سلوكاً عدوانياً).

وقد جاءت دراسة (جنان لطيف هاشم وآخرون، 2019)<sup>(37)</sup> بهدف الكشف عن التأثيرات الإيجابية والسلبية الناتجة عن مشاهدة أفلام الرسوم

المتحركة، وكذلك التعرف على دور أفلام الرسوم المتحركة في زيادة الكم المعرفي لدى أطفال الروضة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان والمقياس، وتم تطبيقه على عينة بلغت (٢٠٠) من أمهات أطفال الرياض الملتحقين بالرياض الحكومية في مدينة بغداد بجانب الكرخ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أفلام الرسوم المتحركة لها تأثيرات إيجابية وسلبية كثيرة تظهر بشكل ملحوظ على السلوكيات التي يسلكها أطفال الروضة، وأن أفلام الرسوم المتحركة كذلك دور مهم في زيادة الكم المعرفي لدى أطفال الروضة، وهناك نسبة كبيرة من الأطفال في مجتمعنا يدمنون على مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة.

كما هدفت دراسة (هاجر داود، 2019)<sup>(38)</sup> إلى التعرف على الدور الذي يلعبه التلفزيون في تشكيل السلوكيات لدى الطفل، والتعرف على الجوانب الأكثر تشكيلاً للسلوكيات لدى الطفل في الأفلام الكرتونية، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وأداة الاستبيان، وقد طبقت الدراسة على الأمهات الفاطنات بمدينة البويرة العاملات والماكثات بالبيت واللواتي لديهن أطفال تتراوح أعمارهم من 2 إلى 5 سنة، واتضح من نتائج الدراسة أن: بنسبة تقدر ب 37% ترى الأمهات المبحوثات أن بعض الأفلام الكرتونية قد ساهمت في ظهور بعض المواقف الإيجابية في جانب الشخصية لدى أطفالها منها تعلم اللغات المفيدة، ونفس النسبة أجبنا بأنها ساهمت في تعليم أطفالهن العادات المفيدة، ونسبة 26% أجبنا بأنها تنمي فيهم روح التعاون، كما ترى الأمهات المبحوثات بأن بعض الأفلام الكرتونية ساهمت في ظهور بعض المواقف السلبية، في جانب الشخصية لدى أطفالهن كالتصرف بعنف مع الآخرين والتي قدرت بنسبة 32%، وبنسبة 23% أجبنا بظهور صفة الأنانية على أطفالهن، و27% أجبنا بالبكاء غير العادي، وإضافة إلى الكذب الذي بلغه نسبته 18%.

بينما هدفت دراسة (محمد يوسف الزغبى، 2017)<sup>(39)</sup> إلى الكشف عن أثر مشاهدة الرسوم المتحركة في مرحلة الطفولة على العنف الطلابي الجامعي في الجامعات الأردنية في إقليم الشمال. تكونت عينة الدراسة من (١٤٩٤) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الحكومية والخاصة في إقليم الشمال، واستخدم في الدراسة أداتين: مقياس العنف الطلابي، ومقياس أثر مشاهدة الرسوم المتحركة على العنف، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى منخفض للعنف اللفظي والجسدي لدى طلبة الجامعات الأردنية في إقليم الشمال؛ إلا أن الأبرز هو العنف (اللفظي)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال الدراسة (العنف اللفظي) تبعاً لمتغير (الجنس)، وفي مجال الدراسة (العنف الجسدي) لصالح الذكور. إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الدراسة (العنف اللفظي)

والعنف الجسدي) تبعًا لمتغير (الكلية)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر مشاهدة الرسوم المتحركة في مرحلة الطفولة على العنف الطلابي الجامعي تبعًا لمتغير الجنس لصالح الإناث، وتبعًا لمتغير الكلية لصالح الكلية العلمية.

في حين هدفت دراسة (Rai، Shailesh، et al، 2016) (40) للتعرف على الأثر الذي تتركه برامج الرسوم المتحركة المختلفة على السلوك والعادات الشخصية والتواصلية للأطفال، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان طبقت على عينة عشوائية بسيطة مكونة من 200 طفل تتراوح أعمارهم من 5 إلى 15 سنة ممن يتعرضون لمشاهدة برامج الرسوم المتحركة، وأوضحت النتائج أن 33% من الأطفال أظهروا زيادة في السلوك العدواني، و39% من الأطفال يقومون بمشاهدة برامج الرسوم المتحركة ذات الطابع العدواني وغير عدواني على حد السواء، و64% من الأطفال يقوموا بتجاهل الحوار مع الأولياء عند مشاهدة برامج الرسوم المتحركة، و45% من الأطفال يظهرون سلوكًا عند قيام الأولياء بإغلاق التلفزيون أو توجيههم للقيام بأعمال أخرى غير المشاهدة، و61% من الأطفال يقومون بمحاولة تقليد أبطال برامج الرسوم المتحركة بعد مشاهدتها بشكل مباشر.

بينما هدفت دراسة (Turkmen، Mustafa، 2016) (41) لتحليل العنف المصور في أفلام الرسوم المتحركة الشعبية باستخدام تحليل المحتوى، تم فحص ثلاثة وعشرين فيلمًا متحركًا من بين أكثر 100 فيلم روائي طويل في جميع أنحاء العالم، تضمنت جميع الأنواع (خيال علمي، الإثارة والمغامرة وما إلى ذلك)، أشارت النتائج إلى أن أعنف العناصر الجسدية كانت الضرب والركل، وأعنف العناصر اللفظية كانت التهكم والتهديد، ووقعت 18 حالة قتل، وخلصت الدراسة إلى أن تكرار العنف في بعض أفلام الرسوم المتحركة قد يكون مزعجًا للنمو العقلي الصحي للأطفال الصغار.

أما الهدف من دراسة (Ali، Hassan، et al، 2013) (42) فكان تتبع الأثر على سلوك الأطفال بعد مشاهدة برامج الكارتون. كرتون نتورك هي إحدى قنوات الرسوم المتحركة المفضلة للأطفال. بما أن قناة كرتون نتورك تعمل على مدار 24 ساعة، فإن الأطفال يقضون معظم أوقات فراغهم أمامها. فهو لا يجذب الأطفال من خلال محتوياته فحسب، بل يغرس فيهم أيضًا بعض العادات الإيجابية والسلبية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وتكونت عينة الدراسة من الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة من الفئة العمرية 6-13 عامًا، من مختلف المدارس العامة والخاصة في مدينة باهوالبور بباكستان من خلال أخذ عينات عشوائية

بسيطة بلغت 300 طفل باستخدام أداة الاستبيان، ومن نتائج الدراسة أن العنف هو أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على الأطفال أثناء مشاهدة الرسوم المتحركة، ويعتبر العنف جزءًا حيويًا من معظم برامج الرسوم المتحركة، ويتم تحفيز الأطفال وجذبهم من خلال المحتوى العنيف من قبل المذيعين. كما إنهم لا يقلدون شخصيات الرسوم المتحركة المفضلة لديهم فحسب، بل يجبرون والديهم على شراء نفس الأزياء أو الملحقات التي تعرضها شخصيات كرتونية مختلفة.

وقد أجريت دراسة (Sudha، 2011) (43). بهدف تحليل العوامل التي تؤثر على الأطفال عند مشاهدة برامج الرسوم المتحركة والتأكد من تأثير برامج الرسوم المتحركة والتغيرات السلوكية بين الأطفال وتوضيح ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الإناث والذكور في مستوى تغيير السلوك، تم تطبيق المنهج الوصفي المسحي على عينة تتكون من (1120) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض والمدارس في الهند والذين تتراوح أعمارهم فيما بين (5-13) سنة، وأوضحت النتائج وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور في مستوى تغيير السلوك، إذ يمتلك الأطفال الذكور مستويات أعلى في تغيير سلوكياتهم بعد مشاهدة برامج الرسوم المتحركة من الأطفال الإناث، كما اتضح أن مشاهدة برامج الرسوم المتحركة بكثرة من العوامل المؤثرة على ارتفاع مستوى التغييرات السلوكية لدى الأطفال.

ويتضح من عرض الدراسات والبحوث السابقة أن الرسوم المتحركة تشكل مفعول السحر في نفس الطفل، بسبب طبيعة الطفل كونه متلقى، وبالتالي فهو متقمص لما يراه من أدوار، والتلفاز يأخذه إلى عالم الخيال الخاص به، وتأثير مشاهدة تلك المواد الإعلامية على حياة الطفل الفكرية والشخصية والنفسية والقيمية، كما أوضحت نتائج الدراسات أن هناك عدة مبررات للاهتمام بهذه النوعية من الأفلام والبرامج الموجهة إلى الأطفال والتي تشكل الرسوم المتحركة جزء كبير ضمن مساحتها الزمنية والتي لا تخلو هي الأخرى من صور العنف سواء في شكله اللفظي من عبارات التهديد بالقتل والانتقام أو في شكله الجسدي من مشاهد للقتل واستخدام للقوة أو مشاهد منافية للآداب والقيم اللاأخلاقية، ومن هذا المنطلق أصبح من الضروري فهم التأثير السلبي للرسوم المتحركة على الأطفال بسبب ممارستهم وتقليد سلوكيات عنيفة، أو مظاهر تحمل قيم لاأخلاقية مستقاة أساساً من المضامين والقيم الداعمة في الرسوم المتحركة.

## المحور الأول: أفلام الرسوم المتحركة رؤية سوسولوجية:

إن طفل اليوم رجل الغد الذي يعتمد ويرتكز عليه المجتمع، ففي هذه مرحلة (الطفولة) يتم رساء الأساس الذي يقوم عليه بنيان شخصيته، وما يتضمنه هذا البنيان من اتجاهات تحدد نوعية وطريقة سلوكه في المستقبل من خلال جماعة الأولى من تنشئة الاجتماعية، وهي الأسرة التي تقوم بإعداد الجماعة الفرد كي يصبح عضواً ضمن الجماعة وتعريفه بثقافة المجتمع، الذي يكون للوالدين دور في تعليم الطفل كيفية مواجهة المواقف الاجتماعية واكتسابه أنماطاً سلوكية مرغوباً فيها، لكن مع التطورات التكنولوجية المتمثلة في وسائل الاتصال والإعلام، وفي عصر العولمة الذي جعل الأسرة تتخلى جزئياً عن كثير من الأدوار والوظائف التي كانت تقوم عليها، وألقت التبعية على جهات أخرى كالروضة، المدرسة، التلفزيون حيث إن هذه الأخيرة باعتبارها مؤسسة تنشئة، عملت على استقطاب اهتمام الأطفال، عن طريق الرسوم المتحركة التي يعتبرها الأطفال والآباء وسيلة للترفيه والتسلية، تبث في القنوات التلفزيونية أو الفضائية طيلة اليوم التي تزيد من ساعات المشاهدة(44)، فالكثير من البحوث والدراسات أكدت على أن الطفل العادي يشاهد التلفاز في المتوسط لمدة ( 105 د) يومياً ويتأثر بما يشاهده ويظهر ذلك في سلوكه وأخلاقه وعاداته وتقاليده، فيستحوذ على تنشئته وتربيته وفي مقدمة البرامج الموجه للطفل تأتي برامج الرسوم المتحركة في الصدارة، وهي برامج تتنوع بين التسلية والترفيه من جهة والتثقيف والتعليم من جهة أخرى، ومن هنا يمكن القول أن برامج الرسوم المتحركة – ومهما كان نوعها فهي حاملة لمضمون ما، وبالتالي تأثر في الطفل حسب حمولتها وحسب المرحلة العمرية.(45)

ويعد التليفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، وأكثرها جذباً للصغار والكبار على حد سواء، نظراً للعديد من الخصائص التي يملكها، حيث يعد التليفزيون في العصر الحديث أحد المصادر المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ومضمونه لا ينطلق من فراغ، بل ينطلق عادة من توجهات المجتمع الفكرية. كما أن للتليفزيون دوراً مهماً ومؤثراً في نقل المعارف والمفاهيم والأفكار والسلوكيات إلى الأطفال من خلال الفكرة المناسبة، والأداء الراقى، والتنفيذ التقني المبدع، كما أنه ذو تأثير مهم وفعال في تكوين الهوية الثقافية، ومن هذا المنطلق يعتبر التليفزيون أحد العوامل المهمة إلى جانب الأسرة والمدرسة في تنمية الطفل وتنشئته وتطبيعته اجتماعياً وتشجيعه على المشاركة في الحياة الاجتماعية ولاسيما أن البرامج التي يبثها التليفزيون تصل كل البيوت، وتنقل آلياً نفس المعلومات وصور الأخبار والحياة، وبذلك تساعد بطريق قوى وفعال على توحيد الأساس الثقافي والمعرفي لدى قطاعات كبيرة من أفراد المجتمع، كما تسهم في

تنشئة الأطفال وتطبيعهم على القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية التي تعتبر من أهم الأدوات في المحافظة على كيان المجتمع وتماسكه(46). ولا يخلو أي بيت من جهاز تلفاز أو أكثر، لأهميته وقلة تكلفته، وتعدّ برامج الأطفال التلفزيونية عالمًا قائمًا بذاته يتشوّق الأطفال إليه وينجذبون إلى شخصياته وألوانه المبهرة، عالم يزودهم بالمعلومات ويثري لغتهم. وفي ظل التعددية الإعلامية وتعدّد الفضائيات العامة والمتخصصة، تخصص القنوات التلفزيونية العامة في شبكتها البرامجية جزءًا لبرامج الأطفال الرسوم المتحركة، مسلسلات الأطفال، الدمى، السيرك، أغاني الأطفال، المسابقات التثقيفية...، كما تعرض القنوات المخصصة للأطفال برامجها المتنوعة على مدار اليوم فيتسنى للأطفال اختيار القنوات والبرامج بأريحية، ويُسر(47).

الرسوم المتحركة من أكثر أنواع البرامج والمواد الإعلامية استقطابًا للطفل لاعتمادها الصور والرسوم والألوان والمؤثرات الصوتية والموسيقى، والمعروف أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يتميز بالبساطة لعدم قدرته على التمييز بين الصواب والخطأ، الفضيلة والرذيلة لأنه لا يستطيع تحكيم المنطق لتفسير الأحداث وإنما اعتماده بشكل أساسي على مكتسباته السابقة، وأثناء تعرضه لمضامين الرسوم المتحركة بصفة مستمرة قد تغرس لديه أخلاق وسلوكيات معينة تجعله يبني انطباعاته عن الأشخاص، الأحداث والأشياء التي تدور من حوله كونه يرى من خلال تلك الرسوم المتحركة، كما لا يمكن أن ننكر بأي شكل من الأشكال ما للرسوم المتحركة من إيجابيات وسلبيات في تنشئة الطفل وتكوين سلوكياته وقيمه الأخلاقية.

وباتت القنوات التلفزيونية المخصصة للأطفال بمثابة المنافس لدور الأسرة التربوي والاجتماعي لما تقدمه من برامج وأفلام كرتونية تقع ضمن الإطار العام الذي يشمل القيم، الأفكار والمواقف وكذا أنماط السلوك والأخلاق، فأصبحت مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية أو كما يصطلح عليها في مجال الإعلام "تنشئة غير مقصودة" لأن الرسوم المتحركة تسهم في تطوير عقلية الطفل وتنشئته نفسيًا واجتماعيًا وذهنيًا، إضافة إلى تنمية مهاراته وتحريك الوعي الحسي والوجداني والثقافي المخترن منها(48).

ومع التطورات التكنولوجية التي ساعدت على وجود قنوات متخصصة في بث الرسوم المتحركة طوال اليوم جعل الطفل أسيرًا لها لكثافتها وتنوعها ومدمنًا عليها، حيث عملت الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة واليابان على تزويد الدول العربية بمختلف الرسوم المتحركة بأسعار منخفضة للهيمنة على ثقافة الطفل وزعزعة قيمه لاحتوائها على

مجموعة من القيم مخالفة لديننا، وتحت غياب الإنتاج المحلي والوطني، فبمجرد النظر لأي رسوم يلفت انتباهك صور العنف وسلوكات عدوانية، واختلافها ومقارنتها مع الرسوم السابقة، وهذا نظراً لفلسفة القوة التي تتركها الدول المنتجة لتحقيق الربح السريع، وترويج هذه التجارة الاستهلاكية التي تمثل الأطفال نسبة أكبر لاستهلاكها جعلهم يتأثرون بها ويتقمصون شخصيات خرافية يملكون قوى خارقة، كسيدرمان والرجل الوطواط والفتيات الخارقات ويعتبرونها قدوة ونموذج للبطولة والقوة التي لا تقهر، فيعجبون بأبطالها ويفقدون سلوكياتهم، حيث يقول أحد المفكرين "إن الطفل يشبه الإسفنج في امتصاصه لما يجده أمامه" (49).

### المحور الثاني: سلبيات ومخاطر أفلام الرسوم المتحركة على الأطفال:

تسهّم مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة في بناء ثقافة الطفل بكل ما تحمله من أفكار وعادات وقيم سواء أكانت تتوافق وثقافة مجتمعه أم لا تتوافق معها، فيتلقاها الطفل بكل براءة وانبهار، ويعتادها لتصير جزءاً من ثقافته، ونجد أن كثيراً من الآباء لا يتفقدون هذه المضامين الإعلامية وما تبثه من أفكار تتخفى خلف الألوان الزاهية والمؤثرات الصوتية والذبلجة الجذابة، فينصرفون لشؤونهم وأعمالهم تاركين الأطفال مندمجين في عالم تزيّنه الألوان والإثارة والحركة، وتطربه الموسيقى وأنغام شارات الكرتون، وقد يستغرق ذلك وقتاً طويلاً على حساب أوقات الدراسة واللعب، فيتعلمون ويتثقفون ويثرون رصيدهم اللغوي ويرفّهون عن أنفسهم ويطلقون العنان لخيالهم الطفولي، لكنّ هذه المنافع لا تخلو من بعض الضرائب، وضريبة كل هذا هي فقدان القيم والهوية، فكل الشخصيات الكرتونية والسينمائية والتلفزيونية وحتى الرياضية التي يتعلّق بها الطفل العربي وتصبح مثله الأعلى هي شخصيات غربيّة ... وهذا ما يجعلهم مشدودين منذ الصغر إلى الغرب الأمر الذي يضعف لديهم الاعتزاز بمقومات الهوية الوطنية والعربية بشكل عام.

وتستغل كثير من دور النشر ووسائل الاتصال الأخرى في الدول المتقدمة خصوبة عالم الطفولة واستعداد الأطفال لتقبّل كثير مما يتمييز بالآثارة والجاذبية، لذا فهي تمطر الأطفال في البلدان النامية بفيض من العناصر الثقافية التي لا يتوافق الكثير منها مع سياق الأطفال ... ويراد ببعض من هذا الفيض زعزعة ثقافة الأطفال في بعض البلدان النامية. ففي عصر العولمة انتشرت في بيوتنا أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية التي تحمل أفكاراً وقيماً ظاهرة أو مضمرة تتنافى وتعاليمنا ومبادئنا وعاداتنا وأعرافنا، ولعلّ أخطرها (50):

إعاقة النمو المعرفي الطبيعي وذلك أن المعرفة الطبيعية هي أن يحرك طلب المعرفة مستخدماً حواسه كلها، ويختار ويبحث ويجرب ويتعلم، فتقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، كما أنه يكتفي من حواس الطفل بالسمع والرؤية، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها عند الطفل، فلا يعلمه كيف ينتقل من السماع المباشر للسمع الفعّال، من الكلمات والعبارات إلى الإيماءات والحركات، ثم إلى الأحاسيس والخلاجات.

**الإضرار بالصحة:** فمن المعلوم أن الجلوس لفترات طويلة واستدامة النظر لشاشة التلفاز لها أضرارها على جهاز الدوران والعينين<sup>(51)</sup>.

**تقديم مفاهيم عقديّة وفكرية مخالفة للإسلام:** إن كون أفلام الرسوم المتحركة موجهة للأطفال لم يمنع دعاة الباطل أن يستخدموها في بث أفكارهم الباطلة.

**العنف والجريمة:** إن من أكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة، ذلك أنها توفر عنصرى الإثارة والتشويق اللذين يضمنان نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع، ومن ثم يرفع أرباح القائمين عليها، غير أن مشاهد العنف والجريمة لا تشد الأطفال فحسب، بل تروّعهم، إلا أنهم يعتادون عليها تدريجياً، ومن ثم يأخذون في الاستمتاع بها وتقليدها، ويؤثر ذلك على نفسياتهم واتجاهاتهم التي تبدأ في الظهور بوضوح في سلوكهم حتى في سن الطفولة، الأمر الذي يزداد استحواداً عليهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع<sup>(52)</sup>.

نشر العنصرية والتنمر والسخرية من الآخرين.

نشر الشذوذ والانحلال والإيحاءات الجنسية والأخلاق السيئة (المكر والخداع والكذب والأنانية والغرور...) التي يتصف بها بعض أبطال الرسوم المتحركة، ويظهر ذلك في أقوالهم وأفعالهم ولباسهم، وتكرر هذه القيم والأفكار السلبية في الرسوم الموجهة إلى المراهقين والتي يتابعها الأطفال الصغار بلا وعي ولا رقابة أبوية.

صارت مشاهدة الرسوم المتحركة بدلاً عن اللعب وممارسة الهوايات والأنشطة الترفيهية والأشغال اليدوية، وهذا الاهتمام الزائد بهذه البرامج يُسهم في ظهور اضطرابات في سلوك الطفل وشخصيته كالإدمان والانطواء والتوحد؛ فمرحلة الطفولة تتطلب اللعب والحركة، والتعبير عن الرغبات والأحلام بالرسم والتمثيل وغيرها من الهوايات والأنشطة الثقافية الترفيهية التي لا غنى عنها في هذه المرحلة العمرية<sup>(53)</sup>.

**التمرد على القيم والفضائل:** من أكثر الآثار السلبية للرسوم المتحركة وأشدّها خطورة تلكم التي تمس الهوية وتحت على التمرد عن القيم، لأن ذلك يعد جزءاً من الثقافة الغربية التي تتصور أن البشرية تسير في الاتجاه الصحيح، فكل جيل ينبغي أن يتمرد على قيم الأجيال السابقة، وهي الفلسفة

التي انعكست على صناعة وإنتاج الرسوم المتحركة، إذ نجد فيها إشارة إلى التمرد على القيم السائدة تحت مسمى "الحرية"، التي تقتضي أن يتخلص الناس من كل قيد ولو كان قيد القيم والفضائل، وهذا لا يتناسب جملة وتفصيلاً مع بيئتنا وثقافتنا وتربيتنا الإسلامية، خاصة وأن الكثير من مؤسسات الدبلجة والتعريب لا تعرب القيم والأخلاق وإنما تأتي بالفيلم الكرتوني كما هو عليه في بيئته المختلفة عن بيئتنا في العديد من الأوجه فيصبح الطفل تابعاً لثقافة البلد المنتج للرسوم المتحركة التي يشاهدها<sup>(54)</sup>. إشباع الطفل بمفاهيم الثقافة الغربية، فالطفل عندما يشاهد الرسوم المتحركة التي غالبيتها إنتاج الحضارة الغربية لا يشاهد عرضاً مسلياً يضحكه ويفرحه فحسب، بل يشاهد عرضاً ينقل له نسقاً ثقافياً متكاملًا يشتمل على أفكار الغرب، فهي لا تكتفي بنقلها للضحك والمتعة والإثارة للطفل بل تنقل إليه كذلك عادات اللبس، وطرق الأكل والشرب، نوع الألعاب المراد اقتناءها، فتلك الرسوم مهما بدت بريئة إلا أنها لا تخلو من التحيز للثقافة الغربية.

كما يعتبر عدد من الباحثين بأن الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال من الممكن أن تكون خطرًا حقيقياً وتتحول إلى سموم قاتلة، ووجهة الخطر في هذا تعتمد على أن هذه الأفلام صادرة من مجتمع له بيئته وفكره وقيمه وعاداته وتقاليدته وتاريخه، ثم يكون المتلقي أطفال بيئته ومجتمع آخر وأبناء حضارة مغايرة، فإنهم بذلك سوف يحاولون التعايش مع هذه الأعمال والاندماج مع أحداثها وأفكارها ولكن في إطار خصوصيتهم وهويتهم التي يفرضها عليهم مجتمعهم وبيئتهم. وتأثيرات مشاهدة الرسوم المتحركة تكون أكثر وضوحاً على سلوكيات الأطفال في المرحلة المبكرة أي التي تتراوح أعمارهم بين 1-4 سنوات، وذلك لكونهم يتميزون عن غيرهم من فئات مرحلة الطفولة الأخرى بمجموعة من الخصائص تجعلهم أكثر الفئات تأثراً بما يشاهدونه من برامج تليفزيونية بما فيها الرسوم المتحركة<sup>(55)</sup>.

**الشعور بالنقص والخوف من الفشل:** كثيراً ما يقلد الأطفال الشخصيات التي يعجبون بها في الأفلام، ويصعب عليهم النجاح في عملية التقليد هذه، وخاصة قبل سن السابعة، فيؤدون بحياتهم أو بحياة الآخرين من حولهم، أو يتسببون في مشاكل عويصة تستعصي على الحل؛ فقد يصعد الطفل إلى سطح المنزل ليطير كما تطير شخصية الرجل العنكبوت «سبايدر مان» - مثلاً - فيموت إثر سقوطه على الأرض، أو يصاب إصابات خطيرة، أو يفلد مشهداً سحرياً، كأن يضع يده في النار ظناً منه أنها لا تصاب بأذى عندما يقرأ تعويذات سمعها من الساحر، وعندما يعجز، وتحترق يده، ينتابه الإحساس بالنقص، فيتسرب إلى نفسه توجس الفشل كلما أقدم على عمل معين وهذا ينعكس على حياته بصفة عامة، كما أن الإدمان على مشاهد

الرعب والخوف، والدماء والقتلى، والحيوانات المفترسة، والأشباح، وطلقات النار من الأسلحة، يؤدي بالأطفال إلى الخوف والفرح، وقد ينتابهم الفرع الليلي؛ فيحرمون من النوم المريح ... إن المشاهد التي يقع عليها بصر الأطفال في الرسوم المتحركة تؤدي إلى الخلط بين الواقع الملموس، وبين الواقع الافتراضي الذي تعرضه؛ فالواقع الحقيقي شيء يختلف كثيراً عما يُعرض من رسوم متحركة للمشاهدة على شاشة التلفزيون.

تدني مستوى التحصيل الدراسي: إن خطر الرسوم المتحركة على التحصيل الدراسي قوي جداً، وهذا بشهادة العديد من الباحثين المشتغلين في هذا الحقل؛ لأن الطفل يقضي مدة طويلة من الزمن أمام الشاشة؛ يتفرج على الرسوم، قد تصل إلى ما بين ثلاثين وأربعين ساعة في الأسبوع؛ وهي مدة كافية لتنهك جسمه وعقله؛ فلا يستطيع التركيز ولا مذاكرة دروسه، وإنجاز واجباته المدرسية، ومن ثم يضيع وقته فيما لا ينفعه، ومن جهة أخرى لاحظ الباحثون أن المشاهد الإعلامية ذات أثر بالغ في الأطفال؛ فهم يتذكرون المشاهد والأحداث التي شاهدوها قبل شهور، في حين لا يتذكرون درساً تلقوه في المدرسة قبل أسبوع(56).

**الاضطراب النفسي والقلق الروحي:** مما لا شك فيه أن شاشة التلفزيون قادرة على أن تثبت في الطفل بعض الأنظمة والنواميس والقيم، حتى برامج الترفيه والتسلية تستطيع بالتدريج ودون أن يشعر الطفل أن تغير موقف الطفل ورؤيته للعالم، ووقع هذا التأثير يصبح أقوى كلما ازدادت وتكرر عرض النماذج التلفزيونية والمحرضات والمواقف والأوضاع ذاتها وإذا أخذنا بعين الاعتبار الحساسية القوية لخيال الأطفال وتصوراتهم يصبح من السهل علينا أن نفهم كيف تتأثر خاصية التخيل والتصور هذه بالبرامج التلفزيونية التي تقدم بأشكال درامية وتوجه مباشرة إلى الطفل وهذا كله يوجب أن يعيش الطفل قلقاً روحياً واضطراباً نفسياً عندما يشاهد برامج مثيرة ومناظر عنيفة، إن معظم البرامج التلفزيونية تثير رغبة ولهفة غير عادية للطفل وتجعل الطفل يستجيب لها ويتشابهك معها؛ ولذلك إذا لم يكن الطفل مسلحاً عن طريق أبويه وبينته بقيم ثابتة وراسخة يمكن أن تجابه ما يكرس التلفزيون من برامج غير صالحة بقدر كبير، عند ذلك يصبح سهلاً أن نفهم كيف يقع الطفل في مصيدة التلفزيون(57).

**تقليص التواصل الأسري:** إن هذه البرامج تقضي على علاقة التواصل بين الأطفال وبين آبائهم، وبين باقي أفراد الأسرة، وقد يكون الأطفال قبل سن المدرسة هادئين وهم أمام الشاشة، فتسرُّ الأمهات لذلك؛ لأنه يساعدهن على إنجاز خدمات البيت، ولكن طول المكث أمام التلفزيون يؤثر على أولادهن وهنَّ لا يشعرن، ويستفحل الخطر بعد الدخول إلى المدرسة؛ فلا يتحدثون عن المدرسة، ولا عن الدراسة، ويستغنون بما تقدّمه الرسوم عن حكايات

الأم والأب والجدّة، والمشهد نفسه يحصل بين الإخوة؛ فلا يتسامرون مع بعضهم، ولا يتناقشون؛ فبمجرد العودة إلى البيت يفتحون التلفاز ليتفرجوا على الرسوم، وهو ما يؤدي إلى اتساع الفجوة بينهم وبين الآباء والإخوة، بسبب الحاجز الذي فرضه التلفزيون، ويصعب التخلص منه مع تقدّم العُمُر، وبعد تشكّل شخصية الطفل وَفْقَ ما تعود عليه.

تعلّم الأخلاق السيئة: إن من طبيعة الطفل أنه يقلد كل شيء يُعرض أمامه، أو يسمعه بدون جدال بسبب فطرته الصافية، ولكن بينته هي التي تغيّرها، وبكل سهولة تؤثر فيه المشاهد التي يقع عليها بصره في الرسوم المتحركة؛ فيميل إلى تقليد الشخصيات في كل شيء، في كلامها وحركاتها، وفي لباسها وهيئتها، وفي سلوكها وتصرفاتها. وبذلك يتطبع على العادات السيئة؛ فيسرق ويحتال ويخادع، ويدخن، ويكذب ويعتدي على الغير، ويسخر منه؛ ناهيك عن الأنانية والحقد والكراهية، وحب الانتقام وغيرها من أمراض القلوب. وسلسلة: «توم وجيري» نموذج لذلك<sup>(58)</sup>.

### المحور الثالث: دور الأسرة من خطورة الرسوم المتحركة:

نظرًا لأن الرسوم المتحركة أكثرها برامج مستوردة تحمل طابع القيم الغربية المختلفة عن قيمنا، ولما تشكل هذه البرامج من الخطر على أطفالنا واعتقادهم أن جميع ما يعرض أمامهم صحيح، وغياب رقابة الوالدين في غالب الأوقات، شكل هذا دافعًا لظهور بعض مؤسسات الإنتاج العربية التي تُعنى بإنتاج برامج كرتونية تتضمن الكثير من القيم الإسلامية، التي تتناسب مع المجتمع الإسلامي والعربي، لتسعى جاهدة لغرس القيم الإسلامية في شخصية الطفل المسلم، وتنشئة هذا الطفل تنشئة إسلامية صحيحة بعيدة كل البعد عن ما يخالف الشرع، ونظرًا لاستناد البرامج الهادفة على الأصول الإسلامية حيث استمدت منها مؤسسات الإنتاج للبرامج الكرتونية الأساليب المتبعة في غرس القيم لدى الأطفال؛ كالقوة، والحوار، والقصة<sup>(59)</sup>.

وإذا كانت هناك نسبة كبيرة من الأفلام المتحركة الموجودة في الساحة الإسلامية والعربية اليوم؛ ذات ضرر بالغ على الناشئة فلا بد من البحث عن البدائل المفيدة والصالحة؛ لإنقاذ الأجيال القادمة من خطر يدهمها لا محالة، والمسؤولية هنا ملقاة على عاتق الجميع، فالفنانون، والسياسيون، والمفكرون، والمربون، وأهل المال والثراء، والآباء، والأسرة والمجتمع بكافة هيئاته الحكومية والمدنية الكل معنيٌّ حسب الدور الذي يشغله.

ومن هذه الآليات لتلافي سلبيات مشاهدة الأفلام المتحركة ما يلي:

**التربية بالترويج:** من خلال ممارسة الأطفال كل ما يروح عنهم من ألعاب وترفيه بريء.

**التربية بالقوة:** حيث من السهولة تأليف كتاب في التربية أو وضع نظرية، ولكن من الصعوبة جعله بشراً يتحرك، ومن الصعوبة لعامة الناس أخذ

المنهج من مؤلفات وكتب، ولكن من السهولة أخذه من نموذج حي، والتربية بالقدوة لها أثر بالغ في التربية الوقائية.

**التربية بالتعليم:** لما للتعليم من دور كبير في التربية الوقائية. **التربية بالأحداث:** واستغلال المناسبات المختلفة؛ لأخذ العبر والعظات، فالحياة أحداث ومواقف متتالية، والأحداث والمواقف لها عواملها وأسبابها، ولها كذلك نتائجها ومخرجاتها، وفي كل حدث أو موقف يكمن درس ينبغي أن نعيه.

اكتشاف ميولهم ومواهبهم المفيدة وتنميتها، وهذا يساهم في صرفهم عن ميولهم الضارة كما سيساعدهم على تكوين ذواتهم وكمال شخصياتهم. تعليمهم المسؤولية، وتحميلهم إياها منذ الصغر، وإشراكهم فيها، ويرى جميع المربين أن تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الطفل ينبغي أن يكون الهدف الذي تسعى إليه تربيته وتعليمه.

التربية الوقائية بالحوار وتعويدهم الصراحة ومناقشتهم في كافة الأمور المفيدة، ومن ذلك مشاورتهم في الأمور العائلية، وإشراكهم في القرارات الأسرية كل حسب سنه ونضجه، وسماع آرائهم واحترامها، وهذا له دور في بناء شخصيتهم، وبناء القنوات المفيدة التي يتبناها الولد في المستقبل، والتي تساعده في الوقاية مما يسيء إليه<sup>(60)</sup>. مشاركة الآباء للأبناء في المشاهدة، مع تقديم النصح والإرشاد، ومناقشتهم حول المحتوى.

انتقاء أفلام الأطفال المتحركة المفيدة والمسلية للأطفال والمراهقين بما يتناسب مع أعمارهم، مع مراعاة موافقتها قدر الإمكان لأحكام الشريعة الإسلامية.

**حفظ القرآن:** من الممكن أن يكون في بعض الأيام من الأسبوع، والمداومة عليه، وتشجيع الطفل باستمرار ومكافأته كلما أحرز تقدماً في الحفظ. **دروس السيرة:** من الواجب تربية الأبناء على حب النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام؛ من خلال النظر في سيرتهم، كي ينشأوا محبين لها، وتستقيم حياتهم؛ باتخاذ النبي وصحابته الكرام قدوة لهم .

**المساعدة المنزلية:** من الأمور التي يسعد بها أطفالنا كثيراً على اختلاف مراحلهم؛ هو مساعدتهم إيانا في شؤون المنزل المختلفة ، فإن ذلك يشعرهم بأهمية دورهم ووجودهم ويعزز مفاهيم كثيرة لديهم مثل: المسؤولية، والمشاركة والتعاون، والعطاء، ويشبع حاجتهم من المشاركة الاجتماعية. الجلوس مع الأصدقاء، والتزاور معهم: يستمتعون بالحكايات، واللعب سوياً، ويتشاركون أجمل اللحظات، وهذه من الوسائل المهمة لتنمية الطفل اجتماعياً.

**ممارسة الرياضة:** الطفل بفطرته يحب الحركة والقفز واللعب، فقد أوضح الكثير من خبراء الصحة النفسية أن الطفل في حاجةٍ ضروريةٍ لقضاء ما يقرب من 75% من وقته في أنشطة حركية، و25% في الأنشطة الأخرى غير الحركية؛ لذا يجب تنمية ذلك، وتفريغ طاقته الحركية في ممارسة إحدى الرياضات التي يحبها مثل: كرة القدم، والسباحة، والجري، والرمية، وركوب الخيل...إلخ.

**الرحلات الترفيهية:** الترفيه واللعب من الأمور المهمة التي يحتاجها الطفل لنموه نمواً سليماً سواءً في رحلاتٍ عائليةٍ قصيرةٍ، أو في رحلاتٍ مع أقرانه من خلال بعض المؤسسات والمراكز التربوية التي تقوم بذلك.

ممارسة الهوايات النافعة والأنشطة الفنية: حيث يجب كثيرًا من الأطفال ممارسة ( الرسم والتلوين، وصنع أشياء فنيةٍ من الأدوات البسيطة وإعادة تدويرها(61).

وضع عدة تدابير وقائية مباشرة للحد من خطورة الرسوم المتحركة بالتلفزيون مثل:

تقليل مدة مشاهدة الأطفال للأفلام المتحركة: إن مشاهدة الأطفال للأفلام المتحركة ينبغي أن لا يتجاوز متوسطها ثلاث ساعات أسبوعياً، هذه الفترة المتوسطة تعلم الطفل كيف يختار بين البدائل الموجودة، وتعلمه الاتزان والتخطيط وكيفية الاستفادة من الأوقات، كما أنها يمكن - إذا أحسن الاختيار - أن تدفع عنه سلبيات الأفلام المتحركة المذكورة سابقاً(62) ويمكن تطبيق ذلك من خلال:

وضع نظام وقي للمشاهدة يطبقه الأولاد بإشراف الوالدين برقابة ذاتية منهم، ويهدف إلى تقليل تأثير التلفزيون على نشاطاتهم الأخرى مثل الصلاة والقراءة والزيارات والواجبات الدراسية والنوم المبكر. وضع جهاز التلفزيون في مكان عام في المنزل حتى لا ينفرد الطفل أو المراهق مشاهدته.

إغلاق التلفزيون يومًا في الأسبوع أو أيامًا من الشهر أو أيام الاختبارات، وتعويد الأسرة الاستغناء عنه تلك الأيام دون الضجر من ذلك بل بقناعة كاملة(63).

ولحماية الأطفال ومواجهة الخلل الأخلاقي لابد من رعاية الآتي:  
الرعاية النفسية والعاطفية للأبناء: يجب أن يتم إشباع الرغبة النفسية والعاطفية للأبناء في مرحلة الطفولة، والاهتمام بهذا وإصلاح العلاقة بين الأبناء والآباء ليساعد في إتمام الإشباع النفسي والعاطفي، مع تقديم محتوى رسوم متحركة يحث على الترابط الأسري وأن الأب والأم هما أكثر الناس قدرة على فهم أطفالهما والتقرب منهم. حماية الأطفال من أي اعتداءات أو تحرشات : بعمل أعمال من الرسوم المتحركة الراقية التي تعمل على توعية

الأطفال من أي اعتداءات جنسية أو لفظية، ومتابعة سلوك الأبناء بشكل جيد، خاصة في محيط المدارس والتجمعات.

تقديم الطفل السوي للمجتمع: تقديم أعمال من الرسوم المتحركة تحت على تربية الأطفال تربية سوية، فالطفل الذكر يجب أن يغامل على مستوى ذكورته، وتضخيم حس الرجولة فيه، وعدم تدليله كالأُنثى، وعدم المبالغة في الخوف عليه، أو منعه من النشاط الطبيعي، ومن الاحتكاك بالحياة، بل على العكس توجه هذه الأعمال إلى دفعه وخروجه، مثل الخروج مع الأب إلى الصلاة، أو صحبة أصدقاء، والاهتمام على تنمية صفات الرجولة فيه، وبيان تميزه بهذه الصفات، وكذلك الطفلة الأُنثى يجب مخاطبتها من أعمال من الرسوم المتحركة بتعاملها على مستوى أنوثتها، وفطرتها الطبيعية، وتضخيم حس الأنوثة فيها، وما يصحبه من دلالة، وحياء، وأدب، وتجمل، والعمل على مشاركتها في الأعمال المنزلية، ومسئوليتها عن البيت، ودفعها لعمل بعض المهام البسيطة التي تناسب سنها، وعدم تحميلها ما لا تطيق، أو لا يتفق مع أنوثتها، واختيار الثوب المناسب لها، وتعليمها آداب الحوار، والحديث، والتمييز في اختيار الألعاب بين الطفل الذكر والأُنثى من الأشياء التي يجب مراعاتها، حتى تتم عملية النمو السوي للأطفال.

الانتباه للمعرفة الوافدة من الغرب: وهو الانتباه من المحتوى المقدم تليفزيونياً أو في السينما أو عبر المناهج للمدارس الدولية والجامعات الخاصة الأجنبية، فأحياناً يتم انتشار المثلية في قالب علمي، وفكري، وفلسفي، بطرق غير مباشرة، وأحياناً أخرى بطرق مباشرة (64).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

**منهج الدراسة وأداتها:**

**منهج الدراسة :**

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الوصفي يركز فقط على إلقاء الضوء على حقائق وظواهر وأمور موجودة، أو الكشف عن ما خفي منها، أو إبراز بعض جوانبها من خلال تسليط ضوء تعريفاً مصوباً إليها، وهو لا يهدف إلى إجراء دراسة تطبيقية أو تحليلية متعمقة بقدر ما يهدف إلى جمع البيانات وتدوين المشاهدات ووصفها طبقاً للمتفق عليه من مقاييس ومعايير ومفسرات. (65)

**أدوات الدراسة :**

انطلاقاً من أهداف الدراسة وإجراءاتها المنهجية يعتمد الباحث على الأدوات التالية:

**أداة الاستبيان:** والاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة يمكن للمشاركين في البحث أن يجيبوا عنها بعدة طرق، ومعظم الاستبيانات مصممة لجمع

البيانات المقننة من قبل، ولهذا يحتوى الاستبيان على مجموعة من الإجابات التي يمكن للمبحوث أن يختار من بينها، وذلك بالرغم من أن بعض الاستبيانات قد تحتوى على أسئلة مفتوحة - التي تسمح للمبحوث أن يجيب على السؤال بطريقته الشخصية، وي طرح على جميع المبحوثين نفس الأسئلة، وبنفس الترتيب، وباستخدام نفس العبارات، كما يكون أمام كل سؤال عدة إجابات يجرى الاختيار من بينها(66).

أداة تحليل المضمون: تحليل المضمون هو أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، وتلبيته للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك، إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية(67).

#### - مجالات الدراسة

أ- المجال المكاني: طبقت الدراسة الميدانية في مدينة المنصورة.  
ب - المجال البشري: طبقت الدراسة على عينة من الأطفال في المرحلة الابتدائية.

ج- المجال الزمني: العام الدراسي 2023/2022.

عينة الدراسة: تم اختيار العينة لكي تكون ممثلة لمجتمع الدراسة، وذلك في ضوء المتغيرات المرتبطة بموضوع الدراسة، حيث تم اختيار عينة عشوائية من الأطفال في المرحلة الابتدائية، وقد بلغ إجمالي العينة (151) مبحوث.

#### نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً: تحليل نتائج الخاصة بالاستبيان:

جدول رقم (1) يبين خصائص عينة الدراسة

مجموع	أنثى		ذكر		%	النوع	
	ك	ك	ك	ك			
151	54	97				ك	
%100	%35.8	%64.2				%	
مجموع	10 فأكثر		8-10		أقل من 8		%
	ك	ك	ك	ك	ك	ك	
	151	66	59	26			
%100	%43.7	%39.1	%17.2			%	
مجموع	صف	صف	صف	صف	صف	صف	%
	سادس	خامس	رابع	ثالث	ثاني	أول	
	151	41	29	33	27	12	
%100	27.2 %	19.2 %	21.9 %	17.9 %	7.9 %	6.0 %	%

مجموع	فوق جامعي	مؤهل جامعي	فوق متوسط	مؤهل متوسط	أقل من متوسط	% ك	التعليمي للأب
151	9	75	23	37	7	ك	المستوى
%100	%6.0	%49.7	%15.2	%24.5	%4.6	%	للأب
مجموع	فوق جامعي	مؤهل جامعي	فوق متوسط	مؤهل متوسط	أقل من متوسط	% ك	التعليمي للأم
151	10	87	11	34	9	ك	المستوى
%100	%6.6	%57.6	%7.3	%22.5	%6.0	%	للأم
مجموع	3000 فأكثر	-2000 3000	-1000 2000	أقل من 1000	% ك	مستوى الدخل	
151	56	40	33	22	ك	المستوى	
%100	%37.1	%26.5	%21.9	%14.6	%	الدخل	

اتضح من الجدول السابق أن عينة الدراسة تكونت من (151) طالب في المرحلة الابتدائية، وقد بلغت نسبة الذكور (64.2%) بينما جاءت نسبة الإناث (35.8%)، ومعظم عينة الدراسة تقع في المرحلة العمرية (10 سنوات فأكثر) بنسبة 43.7%، يليها المرحلة العمرية (8-10) بنسبة 39.1% في الترتيب الثاني، ثم المرحلة العمرية (أقل من 8) في الترتيب الثالث بنسبة 17.2%، كما أشارت بيانات الجدول إلى المستوى التعليمي للطلاب وجاء طلاب الصف السادس في الترتيب الأول بنسبة 27.2%، يليها على التوالي طلاب الصف الرابع بنسبة 21.9%، ثم طلاب الصف الخامس بنسبة 19.2%، يليها طلاب الصف الثالث بنسبة 17.9%، ثم طلاب الصف الثاني بنسبة 7.9%، وأخيراً طلاب الصف الأول بنسبة 6.0%، كما أشارت البيانات إلى أن المستوى التعليمي للأم والأب قد تشابهت فيها النسب حيث جاء المؤهل الجامعي في الترتيب الأول بالنسبة للآب بنسبة 49.7% أما بالنسبة للأم فقد جاءت بنسبة 57.6%، وجاء في الترتيب الأخير أقل من متوسط بنسبة 4.6% للآب، في مقابل 6.0% للأم، كما أوضحت بيانات الجدول مستوى دخل الأسرة وجاء مستوى الدخل (3000 فأكثر) في الترتيب الأول بنسبة 37.1%، بينما جاء الدخل أقل من 1000 في نهاية الترتيب بنسبة 14.6%.

ثانياً: إقبال الأطفال علي مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة:

#### جدول رقم (2)

مدى إقبال الأطفال على مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة بصفة مستمرة

النسبة المئوية	التكرار	المدى
90.1%	136	نعم
7.9%	12	أحياناً
2.0%	3	لا
100%	151	الإجمالي

اتضح من الجدول السابق إقبال الأطفال على مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة بصفة مستمرة وذلك بناء على استجابات الغالبية العظمى من إجمالي عينة الدراسة بنسبة 90.1%، بينما رأى 7.9% من إجمالي العينة أنهم يقبلون على مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة بشكل متقطع، في حين نفي فئة لم تتجاوز نسبتها 2.0% إقبالهم على مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة بصفة باستمرار، وتفسر نتائج الدراسة أسباب إقبال الأطفال على مشاهدة الرسوم المتحركة بصفة مستمرة وذلك لأن أفلام الرسوم المتحركة تعتمد على الابتكار في التصوير والإبداع وأيضاً في الإخراج حتى تتم تعبير عن الشخصية بطريقة خيالية من أجل تحقيق أمنيات الطفل وجذب الطفل وتحاكي خيال الطفل.

### جدول رقم (3)

#### أوقات مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
صباحاً	19	12.6%
ظهراً	48	31.8%
مساءً	31	20.5%
ليلاً	11	7.3%
في أوقات متفرقة	42	27.8%
الإجمالي	151	100%

اتضح من الجدول السابق أن أغلب أوقات مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة تكون في فترة الظهيرة بنسبة 31.8%، بينما أشار البعض أنهم يشاهدون أفلام الرسوم المتحركة في أوقات متفرقة بنسبة 27.8%، أو مساءً بنسبة 20.5%، أما صباحاً جاءت بنسبة 12.6%، وأخيراً ليلاً بنسبة 7.3%، وتؤكد نتائج الدراسة على ضرورة تحديد وقت معين لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة بحيث لا يؤثر على أداء باقي الواجبات اليومية للطفل، كما لا بد من تقليل أوقات مشاهدة الأطفال لهذه البرامج.

### جدول رقم (4)

#### الوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	13	8.6%
من ساعة إلى ثلاث ساعات	39	25.8%
أكثر من ثلاث ساعات	72	47.7%
لا يوجد وقت محددة	27	17.9%

الإجمالي	151	%100
----------	-----	------

اتضح من الجدول السابق الوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، وجاء أكثر من ثلاث ساعات بنسبة 47.7% في الترتيب الأول، ومن ساعة إلي ثلاث ساعات بنسبة 25.8% في الترتيب الثاني، ولا يوجد وقت محددة بنسبة 17.9% في الترتيب الثالث، وأخيراً أقل من ساعة بنسبة 8.6%، وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية على ضرورة ألا تشجع الأسرة طفلها على مشاهدة الأطفال لساعات طويلة يوميًا أمام أفلام الرسوم المتحركة، لأن هذه النوعية من الأطفال غالبًا ما يصابون بالبدانة في مرحلة الطفولة، كما أنهم أكثر عرضة للإصابة بالسلوك العنيف، وهو ما أظهرته بعض الأبحاث أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون كثيرًا ما يصابون بالعنف والعصبية كذلك، فضلاً عن شعورهم بالكسل، وغالبًا ما يكون لديهم صعوبات في الدراسة.

#### جدول رقم (5)

نوعية أفلام الرسوم المتحركة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أفلام الأكشن	93	61.6%
الأفلام الرياضية	66	43.7%
أفلام الخيال العلمي	49	32.5%
أفلام الرعب	42	27.8%
الأفلام البوليسية	83	55.0%

اتضح من الجدول السابق نوعية أفلام الرسوم المتحركة وجاء في الترتيب الأول أفلام الأكشن بنسبة 61.6%، يليها الأفلام البوليسية بنسبة 55.0% في الترتيب الثاني، وفي الترتيب الثالث الأفلام الرياضية بنسبة 43.7%، وفي الترتيب الرابع أفلام الخيال العلمي بنسبة 32.5%، وأخيراً أفلام الرعب بنسبة 27.8% في الترتيب الخامس، وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن مشاهدة الأطفال لمثل هذه الأفلام لها تأثيرات سلبية خطيرة على عقل الطفل وجسمه، حيث أصبح تطور صناعة الأفلام مخيفًا جدًا، فكمية مشاهد القتال والعنف فيه تكاد لا تنتهي، ويظل تركيز الطفل عاليًا طول مشاهدته لها مما يؤثر سلبيًا على أعصاب الدماغ والعين، ولا يندمج مع المحيطين من حوله، فتسلب منه براءة الطفولة وحب التعلم والاكتشاف والاندماج في متاهات هذه الأفلام، وتتغير سلوكياتهم بعد مشاهدة مقاطع من أفلام الرعب، تصل أحيانًا إلى الصراخ أثناء نومهم.

#### جدول رقم (6)

أسباب الانجذاب لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
---------	---------	----------------

الألوان	46	30.5%
القصة	37	24.5%
الشخصيات	103	68.2%
أغاني الفيلم	88	58.3%
المؤثرات الصوتية	28	18.5%

كشفت الجدول السابق عن أسباب الانجذاب لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة ويأتي في مقدمة هذه الأسباب: الشخصيات بنسبة 68.2% في الترتيب الأول، وأغاني الفيلم بنسبة 58.3% في الترتيب الثاني، وفي الترتيب الثالث الألوان بنسبة 30.5%، والقصة بنسبة 24.5% جاءت في الترتيب الرابع، والمؤثرات الصوتية بنسبة 18.5% في الترتيب الخامس والأخير، وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن الشخصيات وأفلام الرسوم المتحركة عامة لها جاذبيتها في عيون الصغار والكبار معاً؛ لما تتميز به من طابع الخفة والمرح وتسارع اللقطات، لدرجة أن أصبحت مشاهدة الأطفال لها منذ الصغر ولساعات طويلة أمراً شائعاً في الأسر، ولكنه أمر خطير أيضاً؛ فهي إلى جانب ما تقدمه للطفل من متعة وما تُعلمه من سلوكيات إيجابية، فهي تمده بخيال واسع مفزع يهدم الكثير من القيم والتوقعات المنطقية التي تفوق استيعاب الطفل.

**جدول رقم (7)**

**سبب حب الأطفال للشخصيات الكرتونية (استجابات متعددة)**

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ذكية	73	48.3%
لديها قوة خارقة	113	74.8%
لا تهزم أبداً	102	67.5%
تساعد الصغار	99	65.6%

تبين من الجدول السابق سبب حب الأطفال للشخصيات الكرتونية حيث أن لديها قوة خارقة بنسبة 74.8%، ولا تهزم أبداً بنسبة 67.5%، وتساعد الصغار بنسبة 65.6%، ذكية بنسبة 48.3%، وتشير نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر ما قد يحبه الأطفال وينجذبون إليه هي الرسوم الكرتونية المتحركة، فهي مخصصة تحديداً للأطفال لاستهداف انتباههم وجذبهم، ويحب الأطفال مشاهدة بطلهم الخيالي فيتأثرون به وحتى يحاولون تقليده، ويصبح صديقهم الخيالي غير الواقعي.

**جدول رقم (8)**

**شعور الطفل عند مشاهدة الشخصية الكرتونية المفضلة (استجابات متعددة)**

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الفخر	39	25.8%
الخوف	81	53.6%
الاعتزاز	51	33.8%
المتعة	68	45.0%

اتضح من الجدول السابق أن أكثر من نصف عينة البحث تشعر بالخوف عند مشاهدة الشخصية الكرتونية المفضلة بنسبة 53.6%، أو المتعة بنسبة 45.0%، والاعتزاز بنسبة 33.8%، والفخر بنسبة 25.8%، وتشير نتائج الدراسة الميدانية أن أفلام الرسوم المتحركة العنيفة تؤثر على سلوك الطفل وتصرفاته، مما ينمي العنف في نفسه ويجعله يمارس العنف مع زملائه في الشارع أو في المدرسة أو مع أسرته في البيت، وهذا من شأنه أن يؤدي بالطفل إلى الشعور بالخوف والكوابيس والأحلام المخيفة.

**ثالثاً : التأثير السلبي للرسوم المتحركة علي سلوك الطفل :**

**جدول رقم (9)**

**مدى تفضيل الأطفال للشخصية الكرتونية القوية**

المدى	التكرار	النسبة المئوية
نعم	142	94.0%
لا	9	6.0%
الإجمالي	151	100%

أشار الجدول السابق إلى تفضيل الغالبية العظمى من الأطفال للشخصية الكرتونية القوية وذلك بنسبة 94.0%، بينما نفت فئة لم تتجاوز نسبتها 6.0% من إجمالي العينة تفضيلها للشخصية الكرتونية القوية.

**جدول رقم (10)**

**كيفية مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة**

النسبة المئوية	التكرار	المدى
58.9%	89	بمفردي
18.5%	28	مع الأصدقاء
22.5%	34	مع العائلة
100%	151	الإجمالي

اتضح من الجدول السابق أن أكثر من نصف عينة تشاهد أفلام الرسوم المتحركة بمفردهم بنسبة 58.9%، يليه مع العائلة بنسبة 22.5%، أو مع الأصدقاء بنسبة 18.5%.

**جدول رقم (11)**

**مدى مشاهدة البرامج والأفلام التي يكثر فيها أنواع العنف أو القتل**

النسبة المئوية	التكرار	المدى
79.5%	120	دائمًا
11.9%	18	أحيانًا
8.6%	13	نادرًا
100%	151	الإجمالي

اتضح من الجدول السابق أن غالبية عينة الدراسة من الأطفال تقبل على مشاهدة البرامج والأفلام التي يكثر فيها أنواع العنف أو القتل وذلك بنسبة 79.5% بشكل دائم، بينما أقر البعض منهم إقبالهم على مشاهدة البرامج والأفلام التي يكثر فيها أنواع العنف أو القتل في بعض الأحيان بنسبة 11.9%، بينما نفت فئة لم تتعدى نسبتها 8.6% مشاهدة البرامج والأفلام التي يكثر فيها أنواع العنف أو القتل.

**جدول رقم (12)**

**رد الفعل عند مشاهدة مشاهد عنف ن = 120**

النسبة المئوية	التكرار	المدى
65.8%	79	التقليد
21.7%	26	الخوف
12.5%	15	التوتر
100%	120	الإجمالي

كشف الجدول السابق عن رد الفعل الطفل عند مشاهدة مشاهد عنف وجاء في مقدمة ردود الفعل: التقليد بنسبة 65.8%، أو الخوف بنسبة

21.7%، يليه التوتر بنسبة 12.5%، فالأطفال الذين يشاهدون أفلام الكارتون التي يكون فيها العنف واقعيًا للغاية ومتكررًا أو بدون عقاب، هم أكثر عرضة لتقليد ما يرونه وقد يتأثر الأطفال الذين يعانون من مشاكل عاطفية أو سلوكية أو تعليمية أو في التحكم في الانفعالات بسهولة أكبر بالعنف التلفزيوني.

#### جدول رقم (13)

ممارسة مشاهد العنيفة على الأخوة بالمنزل أو الزملاء في المدرسة

النسبة المئوية	التكرار	المدى
57.0%	86	نعم
31.1%	47	أحياناً
11.9%	18	لا
100%	151	الإجمالي

أشار الجدول السابق إلى ممارسة أكثر من نصف عينة الدراسة للمشاهد العنيفة على الأخوة بالمنزل أو الزملاء في المدرسة وذلك بنسبة 57.0%، بينما أكد البعض على ممارسة مشاهد العنيفة على الأخوة بالمنزل أو الزملاء في المدرسة في بعض الأحيان بنسبة 31.1%، في حين نفي 11.9% من إجمالي العينة ممارسة مشاهد العنيفة على الأخوة بالمنزل أو الزملاء في المدرسة. مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة المليئة بمشاهد العنف أو الأحداث الخيالية البعيدة عن الواقع بشكل كبير لها تعرض الأطفال للوقوع في فخ العديد من الجرائم في حق أنفسهم أو المقربين منهم في الأسرة أو المدرسة دون أن يدركوا خطورة الموقف، فتكرار مشاهدة لقطات العنف في أفلام الكارتون تجعل الطفل يشعر بالبلادة تجاه هذه الأشياء ولا يشعر بالذعر منها.

#### جدول رقم (14)

رد الفعل عند وجود مشكلة زميل في المدرسة

النسبة المئوية	التكرار	المدى
21.9%	33	التسامح
54.3%	82	العنف اللفظي
23.8%	36	العنف الجسدي
100%	151	الإجمالي

كشفت معطيات الجدول السابق عن رد الفعل عند وجود مشكلة زميل في المدرسة ويأتي في مقدمتها: العنف اللفظي بنسبة 54.3% في الترتيب الأول، يليه العنف الجسدي بنسبة 23.8% في الترتيب الثاني، وأخيراً التسامح بنسبة 21.9% في الترتيب الثالث والأخير.

### جدول رقم (15)

مدى وجود شكوى من الأسرة أو المعلمين في المدرسة بسبب السلوك العنيف

النسبة المئوية	التكرار	المدى
45.0%	68	نعم
34.4%	52	أحياناً
20.5%	31	لا
100%	151	الإجمالي

اتضح من الجدول السابق وجود شكوى من الأسرة أو المعلمين في المدرسة بسبب السلوك العنيف وذلك بناء على استجابات قرابة نصف عينة البحث بنسبة 45.0%، بينما يوجد وجود شكوى من الأسرة أو المعلمين في المدرسة بسبب السلوك العنيف بين الحين والآخر بنسبة 34.4%، أما من نفى وجود أي شكوى من الأسرة أو المعلمين في المدرسة بسبب السلوك العنيف بنسبة 20.5%.

رابعاً: دور الأسرة في مواجهة التأثير السلبي للرسوم المتحركة:

### جدول رقم (16)

مدى تحديد الوالدين وقت لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة

النسبة المئوية	التكرار	المدى
27.8%	42	نعم
49.7%	75	أحياناً
22.5%	34	لا
100%	151	الإجمالي

تبين من الجدول السابق الوالدين قد يحددوا أحياناً وقت لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة وذلك بنسبة 49.7%، بينما أكد 27.8% من إجمالي العينة على تحديد الوالدين وقت لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة بنسبة 27.8%، في حين نفى 22.5% تحديد الوالدين وقت لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، إذن يجب على الوالدين تحديد ساعات المشاهدة في اليوم، والتي لا تزيد عن ساعتين متفرقة، والاتجاه للأنشطة التي تساعد على تنمية الخيال والملاحظة والابتكار.

### جدول رقم (17)

مدى مراقبة الوالدين عند مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة

النسبة المئوية	التكرار	المدى
23.8%	36	نعم
58.3%	88	أحياناً
17.9%	27	لا
100%	151	الإجمالي

اتضح من الجدول السابق أن الوالدين قد يراقبون الأطفال عند مشاهدتهم أفلام الرسوم المتحركة أحياناً بناء على رأي أكثر من نصف عينة الدراسة بنسبة 58.3%، بينما أكد البعض على مراقبة الوالدين عند مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة بنسبة 23.8%، بينما نفى 17.9% من إجمالي العينة مراقبة الوالدين عند مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، إذن يجب على الوالدين أن يراقبوا أطفالهم ويختاروا المناسب لأطفالهم فلا يتركوهم عرضة لمشاهدة أفلام العنف والرعب أو المثلية وعليهم أن يحافظوا على عقول أطفالهم وعقائدهم وسلوكهم.

#### جدول رقم (18)

مدى تحديد الوالدين نوعية الأفلام التي يشاهدها الطفل

النسبة المئوية	التكرار	المدى
38.4%	58	نعم
45.7%	69	أحياناً
15.9%	24	لا
100%	151	الإجمالي

اتضح من الجدول السابق أن الوالدين قد يحددوا نوعية الأفلام التي يشاهدها الطفل أحياناً بنسبة 45.7%، في حين أكد 38.4% من إجمالي العينة تحديد الوالدين نوعية الأفلام التي يشاهدها الطفل، بينما نفى 15.9% من إجمالي العينة تحديد الوالدين نوعية الأفلام التي يشاهدها الطفل، إذن يجب على الأسرة رفض السماح للأطفال بمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة التي بها عنف، وتغيير القناة أو إيقاف تشغيل جهاز التلفزيون عند ظهور مادة مسيئة، مع توضيح ما هو الخطأ في البرنامج.

#### جدول رقم (19)

مدى معاقبة الوالدين الطفل عند تقليد المشاهد العنيفة

النسبة المئوية	التكرار	المدى
64.9%	98	نعم
23.2%	35	أحياناً
11.9%	18	لا
100%	151	الإجمالي

أشارت معطيات الجدول السابق إلى معاقبة الوالدين للطفل عند تقليد المشاهد العنيفة وذلك بنسبة 64.9% من إجمالي العينة، في حين أكد البعض على معاقبة الوالدين للطفل عند تقليد المشاهد العنيفة في بعض الأحيان بنسبة 23.2%، في حين نفى 11.9% من إجمالي العينة معاقبة الوالدين الطفل عند تقليد المشاهد العنيفة.

**جدول رقم (20) مقترحات للتحكم في معدل مشاهدة الأطفال أفلام الرسوم المتحركة (استجابات متعددة)**

النسبة المئوية	التكرار	المتغير
64.9%	98	المحافظة على الصلاة
47.7%	72	ممارسة الرياضة
55.6%	84	الرسم والتلوين
58.3%	88	تنظيم الوقت
45.7%	69	اللعب مع الأصدقاء

كشف الجدول السابق عن مقترحات للتحكم في معدل مشاهدة الأطفال أفلام الرسوم المتحركة ويأتي في المقدمة: المحافظة على الصلاة بنسبة 64.9%، يليه تنظيم الوقت بنسبة 58.3%، ثم الرسم والتلوين بنسبة 55.6% يليه ممارسة الرياضة بنسبة 47.7%، وأخيراً اللعب مع الأصدقاء بنسبة 45.7%، وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية على أن الأسرة يقع على عاتقها دور كبير في الاستخدام السليم للتلفزيون بشكل عام وأفلام الرسوم المتحركة بشكل خاص وتوجيهه إلى بعض الأنشطة الأخرى كالقراءة واللعب والرسم، وأن يناقش الأهل الطفل عقب هذه البرامج وتعزيز المفاهيم الإيجابية وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديه فعلى الوالدين أن يوضحوا لأبنائهم أهداف ومعاني ما شاهدوه بدلاً من تركهم يحصلون على تلك المعلومات من مصادر أخرى وربما لا يستطيع الطفل في سنواته الأولى أن يفرق بين الرمز والحقيقة في البرامج وأن يخلط بين الواقع والخيال.

**ثانياً: تحليل النتائج الخاصة بأداة تحليل المضمون:**

استخدم الباحث التحليل الكيفي لهذه الدراسة وفقاً لأسلوب تحليل المضمون، ولينتم تطبيقها على بعض مواقع الصحف الإلكترونية، في تحليل القضايا المثارة عن التأثير السلبي للرسوم المتحركة على الطفل خصوصاً أفلام ديزني، وتم الاعتماد على الأسلوب الكيفي من خلال رصد اتجاهات الأطر والمحتوى المنشور في مواقع الصحف موضع الدراسة حول القضايا المثارة عن التأثير السلبي للرسوم المتحركة على الطفل بهدف الاستفادة من مميزات التحليل الكيفي.

وإعمالاً للموضوعية والتكامل بتحليل مضمون العديد من مواقع الصحف الإلكترونية المحلية والعربية والتي تمثلت في موقع [الأهرام - الدستور - اليوم السابع - روزا اليوسف - المشاهير - صحيفة الرياض السعودية - موقع عراق الخير العراقي - صحيفة هسبريس المغربية - العين الإخبارية الإماراتية]، التي خضعت للدراسة التحليلية في الفترة من 2021/1/1 - 2023/1/1، وقد أسفر التحليل الإحصائي لتحليل مضامين

هذه المواقع والصحف الإلكترونية والتي تضمنتها بيانات صحيفة تحليل المضمون - بعد عملية الجدولة والتصنيف - عن بيانات كمية دعمت الثقة في النتائج وموضوعيتها كما ساعدت على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وذلك على النحو التالي:

تحديد وحدات تحليل المضمون: اعتمدت الدراسة على وحدة الموضوع (الفكرة)، وقد تم استخدام الموضوع كوحدة للكشف عن موضوعات والقضايا التي قامت مواقع الصحف الإلكترونية باستخدامها في تناولها للموضوعات والقضايا المتعلقة بالتأثير السلبي للرسوم المتحركة على الطفل، وبناءً على ما سبق تم تحديد فئات الدراسة التحليلية فيما يلي:

فئة حجم اهتمام المواقع الإلكترونية محل الدراسة بتأثير أفلام الرسوم المتحركة على الأطفال: ويقصد بها نوع القضايا المقدمة بمواقع الدراسة حول قضية الدراسة وهي تأثير أفلام الرسوم المتحركة على الأطفال (المثلية الجنسية)، (العنف والعدوان)، (السلوكيات السلبية) كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (21) يوضح حجم اهتمام مواقع الصحف الإلكترونية محل الدراسة

القضايا المراقب	المثلية الجنسية		العنف والعدوان		السلوكيات السلبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأهرام	10	13.5	2	6.9	3	12.5	15	11.8
الدستور	14	18.9	6	20.7	3	12.5	23	18.1
اليوم السابع	12	16.2	5	17.2	3	12.5	20	15.7
روزا اليوسف	3	4.1	2	6.9	2	8.3	7	5.5
المشاهير	5	6.8	3	10.3	1	4.2	9	7.1
الرياض	7	9.5	2	6.9	4	16.7	13	10.2
عراق الخير	6	8.1	2	6.9	1	4.2	9	7.1
هسبريس	8	10.8	3	10.3	5	20.8	16	12.6
العين	9	12.2	4	13.8	2	8.3	15	11.8
الإجمالي	74	58.3%	29	22.8%	24	18.9%	127	100%

تظهر بيانات الجدول السابق التشابه إلى حد كبير بين مواقع الصحف الإلكترونية محل الدراسة في حجم اهتمامهم حول التأثير السلبي للرسوم المتحركة على الطفل، وأظهر التحليل لمواقع الصحف الإلكترونية، احتلال "المثلية الجنسية" المرتبة الأولى على المستوى الإجمالي العام للقضايا التي وظفتها المواقع الصحفية محل الدراسة في معالجتها للتأثير السلبي للرسوم

المتحركة على الطفل بنسبة (58.3%)، فقد احتلت "المثلية الجنسية" المرتبة الأولى بموقع الدستور بنسبة (18.9%)، يليه في المرتبة الثانية بنسبة (16.2%) اليوم السابع، يليه في المرتبة الثالثة بنسبة (13.5%) موقع الأهرام، ويأتي في نهاية الترتيب موقع روز اليوسف بنسبة (4.1%).

وجاء "العنف والعدوان" في المرتبة الثانية علي مستوي الإجمالي العام للقضايا التي وظفتها المواقع الصحفية محل الدراسة في معالجتها للتأثير السلبي للرسوم المتحركة على الطفل بنسبة (22.8%)، وقد احتل "العنف والعدوان" المرتبة الأولى بموقع الدستور بنسبة (20.7%)، يليه في المرتبة الثانية بنسبة (17.2%) اليوم السابع، يليه في المرتبة الثالثة بنسبة (13.8%) موقع العين، ويأتي في نهاية الترتيب موقع روز اليوسف، والرياض، عراق الخير بنسبة واحدة بلغت (6.9%).

بينما احتلت "السلوكيات السلبية" المرتبة الثالثة علي مستوي الإجمالي العام للقضايا التي وظفتها المواقع الصحفية محل الدراسة في معالجتها للتأثير السلبي للرسوم المتحركة على الطفل بنسبة (18.9%)، وقد احتلت "السلوكيات السلبية" المرتبة الأولى بموقع هسبريس بنسبة (20.8%)، يليه في المرتبة الثانية بنسبة (16.7%) موقع الرياض، يليه في المرتبة الثالثة بنسبة (12.5%) موقع الأهرام، والدستور، واليوم السابع، ويأتي في نهاية الترتيب موقع المشاهير وموقع عراق الخير بنسبة واحدة بلغت (4.2%).

والملاحظ من النتائج التي أوضحتها الجدول السابق رقم (21) أن المواقع الصحفية الإلكترونية محل الدراسة قد انصب اهتمامها بشكل كبير على التأثير السلبي لترويج أفكار المثلية للرسوم المتحركة، في محاولة لذيذنى لوضع أكبر عدد ممكن من المحتوى الداعم لمجتمع مثلي الجنس والمتحولين جنسياً في أفلام ديزنى، وكانت بداية ظهور الجنسية المثلية في أفلام والت ديزنى عام 2017 في فيلم "الجميلة والوحش"، واقتصرت على مشاهد قصيرة جداً تمثل علاقة مثلية، لكن بعد ذلك أكدت رئيسة المحتوى الترفيهي لشركة ديزنى كيري بورك، أن هناك نية لدى الشركة لتحويل وإنتاج نحو 50% من الشخصيات الكارتونية التي تظهر في أفلام ومسلسلات الكارتون الخاصة بديزنى بنهاية عام 2022 إلى شخصيات مثلية الجنس؛ لدعم مجتمع المثليين والعابرين والمتحولين جنسياً ومزدوجي الهوية الجنسية، ومن المعروف أن تعرض الأطفال لهذه الجرعة من المشاهد المثلية تؤثر في أفكارهم وفي تحديد توجهاتهم الجنسية، لأن نفوسهم تكون في مرحلة التشكل، وهذا يوسع من انتشار سلوك الجنسية المثلية، وذلك لأن الأطفال كعادتهم في هذا السن يعجبون بأبطال الأفلام ويتعاطفون

معهم ويفقدونهم ويعتقدون أن ما يفعلونه هو الصواب، والطفل في هذا السن غير قادر على التمييز والاختيار، لهذا يحاكي ما يعرض عليه دون وعي بعواقبه، والسلوك المثلي قد يبدأ بالحب والتعاطف لدى الأطفال مع الشخصيات الكرتونية التي تعرض المثلية في صورة مألوفة أو براقية، ومع التكرار يحدث شعف وحب تجريب ومع التجربة يحصل تعزيز ثم يثبت السلوك، وهكذا تصبح ديزني وما تعرضه من مواد شبكة غير آمنة للأطفال، والأهم هنا هي قضية التنشئة الاجتماعية، وتغيير الأنماط الثقافية الإيجابية إلى أنماط سلبية كالمثلية وغيرها من الأفكار الهدامة المناقفة للأديان السماوية والأعراف والعادات والتقاليد في مجتمعاتنا الشرقية، فالشركات المنتجة لتلك الأفلام تعمل على زعزعة الثوابت التي حضت عليها الأديان، والقيم الأسرية الأصيلة وعلى النقيض تكاد تكون معدومة لدى المجتمعات الغربية، حيث تعمل على التفتيت والتفريق الجماعي، وهو تصغير الأمور إلى جزئيات من منظور علم الاجتماع، والذي يقضي على قيم الأسرة والمجتمع ككل.

كما أن أفلام الرسوم المتحركة تحتوى على مشاهد عنف متكررة ما يؤدي إلى حدوث نوع من التعود على العنف، والإصابة بالتبلد في أحيان كثيرة، كما تشكل خطراً كبيراً على سلوك الأطفال الذين يعملون على تقليد هذه المشاهد مما ينجم عنه سلوكيات خاطئة عديدة، فمشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة والشخصيات الكرتونية عادة ما تكون غير مناسبة لاتخاذها قدوة للأطفال لأنها شخصيات عدوانية للغاية أو تكون شخصيات لديها قوى خارقة للطبيعة مثل قدرتهم على الطيران أو قيامهم بإطلاق النار أو قدرتهم على إخراج شبكة العنكبوت من المعصم أو قدرتهم على القفز من أعلى ناطحة سحاب على المباني وتنزل سليمة دون أذى، أو قيامهم بالجري أسرع من سرعة الرياح وصفات أخرى كثيرة والمشكلة هنا في تحول هذه الشخصيات الكرتونية والعدوانية إلى شخصيات يحتذى بها وذلك بدون إشراف الوالدين أو علمهم، ناهيك عن أن الأطفال يستبدلون أفلام الرسوم المتحركة كبديل للواقع الحقيقي لهم وقد يكون هذا مؤشراً لنمو الطفل بشكل نفسي سيء.

إن معظم الأفلام التي يشاهدها الأطفال مدبلجة من الأفلام الغربية وتشتمل على عادات وتقاليد مختلفة عن مجتمعنا الشرقي، وقد تكون بعيدة عن الأخلاق الكريمة مما يجعل الطفل يكتسب هذه العادات السيئة، وجلس الأطفال لوقت طويل لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة يقلل من تفاعله من الأسرة والأصدقاء، والتأثير على صحة الطفل وإجهاد العين.

وبناءً على ما تقدم.. إن حماية الأطفال من هذه الهجمة الشرسة تتطلب تعاملًا جادًا وتحركًا منظمًا ينطلق من القيم الإنسانية والدعوة لمقاطعة

منتجات ديزنى وعدم مشاهدة التلفزيون إلا تحت إشراف الوالدين وفي ساعات محددة، مع منع الأطفال من مشاهدة مشاهد العنف أو المثلية، وعدم إقحامهم وتعريضهم لها، مع محاولة شرح مشاهد العنف من جانب الآباء والتركيز على نبذها مع تربية الأبناء وتعليمهم القيم والمعايير السليمة، مع ضرورة مشاركتهم في متابعة البرامج التلفزيونية مع الأطفال حتى يستطيعوا استغلال المحتويات لمناقشة بعض المواضيع، كما يمكنهم مساعدة الأطفال على التعبير عن أحاسيسهم، وإبداء آرائهم حول البرامج التي يشاهدونها وتنمية قدرتهم على التفكير، ومشاهدة التلفزيون ليست بالضرورة نشاطاً للتلقّي فقط، بل تمكن من إثارة تساؤلات وفضول الطفل، وبالتالي إيجاد أفكار لأنشطة يمكن القيام بها عند الانتهاء من المشاهدة لتنمية قدراته البدنية أو الذهنية.

### نتائج الدراسة:

#### أولاً: إقبال الأطفال على أفلام الرسوم المتحركة:

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية إقبال الأطفال على مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة بصفة مستمرة وذلك بناء على استجابات الغالبية العظمى من إجمالي عينة الدراسة.
- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب أوقات مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة تكون في فترة الظهيرة، بينما أشار البعض أنهم يشاهدون أفلام الرسوم المتحركة في أوقات متفرقة، أو مساءً، ثم صباحاً، وأخيراً ليلاً.
- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية للوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، قد جاء أكثر من ثلاث ساعات في الترتيب الأول، ومن ساعة إلى ثلاث ساعات في الترتيب الثاني، ولا يوجد وقت محددة في الترتيب الثالث، وأخيراً أقل من ساعة.
- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية لنوعية أفلام الرسوم المتحركة قد جاء في الترتيب الأول أفلام الأكشن، يليها الأفلام البوليسية في الترتيب الثاني، وفي الترتيب الثالث الأفلام الرياضية، وفي الترتيب الرابع أفلام الخيال العلمي، وأخيراً أفلام الرعب في الترتيب الخامس.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أسباب الانجذاب لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة أنه يأتي في مقدمة هذه الأسباب: الشخصيات في الترتيب الأول، وأغاني الفيلم في الترتيب الثاني، وفي الترتيب الثالث الألوان، والقصة جاءت في الترتيب الرابع، والمؤثرات الصوتية في الترتيب الخامس والأخير.
- تبين من نتائج الدراسة الميدانية لسبب حب الأطفال للشخصيات الكرتونية أن لديها قوة خارقة، ولا تهزم أبداً، وتساعد الصغار، وذكية.

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر من نصف عينة البحث تشعر بالخوف عند مشاهدة الشخصية الكرتونية المفضلة، أو المتعة، والاعتزاز، والفخر.

### **ثانياً: التأثير السلبي للرسوم المتحركة على سلوك الطفل:**

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى تفضيل الغالبية العظمى من الأطفال للشخصية الكرتونية القوية.

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر من نصف عينة تشاهد أفلام الرسوم المتحركة بمفردهم، يليه مع العائلة، أو مع الأصدقاء.

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية عينة الدراسة من الأطفال تقبل على مشاهدة البرامج والأفلام التي يكثر فيها أنواع من العنف أو القتل بشكل دائم.

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن رد الفعل الأطفال عند مشاهدة مشاهد عنف وجاء في مقدمة ردود الفعل: التقليد، أو الخوف، يليه التوتر.

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية تأثير مشاهدة أفلام العنف على الأطفال وذلك من خلال: تقليد تصرفات البطل، يليه أحاول إعادة تمثيل قصة الفيلم، ثم شراء أقنعة الفيلم، وأخيراً شراء ملابسهم.

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى ممارسة أكثر من نصف عينة الدراسة للمشاهد العنيفة علي الأخوة بالمنزل أو الزملاء في المدرسة.

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن رد الفعل عند وجود مشكلة زميل في المدرسة ويأتي في مقدمتها: العنف اللفظي في الترتيب الأول، يليه العنف الجسدي في الترتيب الثاني، وأخيراً التسامح في الترتيب الثالث والأخير.

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية وجود شكوى من الأسرة أو المعلمين في المدرسة بسبب السلوك العنيف وذلك بناء على استجابات قرابة نصف عينة البحث.

### **ثالثاً: دور الأسرة في مواجهة التأثير السلبي لأفلام الرسوم المتحركة:**

- تبين من نتائج الدراسة الميدانية وجود تقصير كبير من جانب بعض الأسر في تحديد وقت لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، أو مراقبتهم عند مشاهدتهم أفلام الرسوم المتحركة، فضلاً عن عدم متابعة نوعية الأفلام التي يشاهدها الطفل.

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى معاقبة الوالدين للطفل عند تقليد المشاهد العنيفة.

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن مقترحات للتحكم في معدل مشاهدة الأطفال أفلام الرسوم المتحركة ويأتي في المقدمة: الحفاظ على الصلاة،

تنظيم الوقت، ثم الرسم والتلوين يليه ممارسة الرياضة، وأخيرًا اللعب مع الأصدقاء.  
**توصيات الدراسة:**

- ضرورة الاهتمام بعمليات تقييم ومتابعة برامج الأطفال بصفه مستمرة من قبل الأسرة.
- تحديد أوقات مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة لتفادي الإدمان وتشنت الانتباه الذي يؤثر سلبيًا في القدرات العقلية والتحصيل الدراسي.
- التركيز على انتقاء برامج الأطفال التي تحاكي الصفة الإيجابية والتي تدل على التعاون والتسامح بين الأطفال والتوجيه إلى سلوكيات حسنة.
- توعية الأهل عن كيفية استغلال البرامج المقدمة لتعزيز قيم أبنائهم استخلاص العبر والفائدة عند مشاهدة كل فيلم.
- حت الأطفال على مشاهدة ما ينفعمه ويناسب سنهم، وإشعارهم بخطورة المضامين السلبية غير اللائقة.
- يجب على الآباء تثقيف أنفسهم بالتعرف على آثار أفلام الرسوم المتحركة على الأطفال لتجنب مخاطرها.
- أن يتم إعداد برامج الأطفال الكرتونية هذه من قِبل خبراء من مجالات مختلفة كعلم النفس والتربية والاتصال والاجتماع مراعين المستويات العمرية لهم وحاجاتهم النفسية والعقلية.
- إنتاج وانتقاء برامج تثقيفية لبناء شخصية متوازنة متشعبة بالأصالة والقيم الدينية والوطنية والحضارية.
- دعم أفلام الرسوم المتحركة العربية، وذلك عن طريق تحفيز شركات الإنتاج على إنتاج رسوم متحركة عربية تتناسب مع القيم الثقافية العربية ومع المرحلة العمرية للأطفال.

### المصادر والمراجع

- (1) غادة محمود إبراهيم عوف، دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابيًا وسلبياً، مجلة التصميم الدولية، المجلد 7 ، العدد 2، الجمعية العلمية للمصممين، 2017، ص113.
- (2) محمد ربابعة وآخرون، القيم الإيجابية في برامج الإنيميشن وأساليب غرسها لدى الأطفال دراسة تحليلية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد49، العدد2، 2022، ص365.
- (3) سعاد محمد محمد المصري، الرسوم المتحركة ودورها في تنمية المفاهيم الصحية لدى الأطفال من 4-6 سنوات "دراسة تحليلية لبعض المسلسلات الكرتونية المدبلجة"، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 55، الجزء 3، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، أكتوبر 2020، ص ص 1629-1630.

- (4) سمية برجم، الرسوم المتحركة والسلوك العدواني لدى الأطفال: دراسة ميدانية لعينة من الأطفال، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد6، مركز جيل البحث العلمي، 2015، ص 107.
- (5) حاتم محمد أحمد محمود الهواري، أفلام والت ديزني بين الإبداع والمثلية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد9، 2022، ص 77.
- (6) ياسمين أحمد محمود الكحكي، توظيف فن الرسوم المتحركة كوسيلة للتنقيف والملبسي للأطفال في المرحلة العمرية (من 6 إلى 21 سنة)، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، العدد 34، 2018، ص 178.
- (7) جعفر عبد الحميد الهروط وآخرون، أثر استراتيجية الرسوم الكرتونية في تنمية مهارة التخيل بمادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد28، العدد5، 2020، ص 465.
- (8) سعاد محمد محمد المصري، مرجع سابق، ص 1634.
- (9) Sexton, Matthew. "Using Concept Cartoons to Access Student Beliefs about Preferred Approaches to Mathematics Learning and Teaching." Mathematics Education Research Group of Australasia, 2010, p516.
- (10) سمير بوعناني، تجليات ظاهرة التنبؤ في الرسوم المتحركة الأمريكية: "سيمسون" The Simpson أنموذجًا، مجلة آفاق سينمائية، المجلد1، العدد1، 2021، ص 337.
- (11) Cetin, Emine, Mustafa Pehlivan, and Esme Hacieminoglu. "WITHDRAWN: The Effect of the Science and Technology Course Integrated with Cartoons on Students' Achievement and Attitudes." Procedia-Social and Behavioral Sciences 116 (2014): 973-978.
- (12) أحمد بن بكر الأرزوي، مختار الصحاح. المطبعة الأميرية ، القاهرة، 1987، ص 314.
- (13) محمود عبد الحي محمد علي، الاهتمام بالطفولة وأثره في منع الانحراف وتحقيق التنمية: دراسة مقارنة، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، المنصورة، 2018، ص 43.
- (14) إيمان يونس إبراهيم العبادي، التقبل الاجتماعي والتنظيم الانفعالي لدى طفل الروضة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2020، ص 32.
- (15) قانون الطفل المصري رقم 12 لسنة 1996 والمعد بالقانون 126 لسنة 2008، مادة (2)، ص 1.
- (16) عبدالعزيز جهامي، الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في التنظيمات المتخصصة، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص 49.

- (17) صلاح رزق عبد الغفار يونس، جرائم الاستغلال الاقتصادي للأطفال: دراسة مقارنة، دار الفكر والقانون، المنصورة، 2015، ص 26.
- (18) إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2001 ص 33.
- (19) مصطفى عطية جمعة، الطفولة والهوية والتغريب إشكاليات النسوية والجندرية، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، 2022، ص 11.
- (20) موسى نجيب موسى، رعاية الأطفال الموهوبين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016، ص 42.
- (21) إبراهيم جابر السيد، قاموس علم المجتمع وعلم النفس، دار البداية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2013، ص 24.
- (22) محمد بن محمود آل عبد الله، سيكولوجية الطفولة والأمومة: مشكلات وحلول، كنوز للنشر والتوزيع، جدة، 2012، ص 10.
- (23) حيدر شلال متعب الكريطي، وسائل الإعلام وبناء المجتمع الديمقراطي: دراسة في دور التلفزيون، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص 70-71.
- (24) عبدالرزاق محمد الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري، عمان، 2016، ص 178.
- (25) محمد بن علي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الطفل، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 6، العدد 1، 2020، ص 103.
- (26) حيدر شلال متعب الكريطي، مرجع سابق، ص 74.
- (27) زهير عابد، الإعلام الجماهيري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 212.
- (28) عبدالرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 177.
- (29) نسمة إمام سليمان، لغة التلفزيون وآثارها علي الطفل: لغة التلفزيون وآثارها علي الطفل، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019 ص 122.
- (30) إيمان عباس الخفاف، الذكاء الانفعالي: تعلم كيف تفكر انفعاليًا، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013، ص 143.
- (31) سمية علي عبدالوارث، البحث التربوي والنفسي دليل تصميم البحوث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011، ص ص 37-38.
- (32) أحمد محمد عبد الخالق، علم نفس الشخصية، مكتبة الأنجلو المصري، القاهرة، 2016، ص 291.
- (33) حاتم محمد أحمد محمود الهواري، مرجع سابق.
- (34) سارة عبدالفتاح محمد هاشم، القيم المتضمنة في أفلام الكرتون وتأثيرها على الأطفال في محافظة قنا: دراسة سوسولوجية ميدانية، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد (57)، جامعة جنوب الوادي، 2022.

- (35) رضا بوغرزة، علاقة الأفلام الكرتونية العنيفة باكتساب قيم وسلوكيات العنف لدى الطفل الجزائري دراسة حالة عينة من الأطفال بولاية جيجل، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، عدد 2، 2021.
- (36) عائشة بنت علي حجازي، تأثير مشاهدة أفلام الكرتون على سلوك العنف لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور بالمملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 28، العدد 6، 2020.
- (37) جنان لطيف هاشم وآخرون، أفلام الرسوم المتحركة وتأثيرها على سلوك طفل الروضة من وجهة نظر الأمهات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، المجلد (16)، العدد (63)، 2019.
- (38) هاجر داود، أثر الأفلام الكرتونية في تشكيل سلوكيات الأطفال الجزائريين من منظور الأمهات - دراسة ميدانية على عينة من الأمهات القاطنات بمدينة البويرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، 2019.
- (39) محمد يوسف الزغبى، أثر مشاهدة الرسوم المتحركة في مرحلة الطفولة على العنف الطلابي الجامعي في الجامعات الأردنية في إقليم الشمال، المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة، العدد 1، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، 2017.
- (40) Rai, Shailesh, et al. "Effects of cartoon programs on behavioural, habitual and communicative changes in children." International Journal of Community Medicine and Public Health 3.6 (2017): 1375-1378.
- (41) Turkmen, Mustafa. "Violence in animated feature films: Implications for children." Educational Process: International Journal (EDUPIJ) 5.1 (2016): 22-37.
- (42) Hassan, Ali, et al "Cartoon network and its impact on behavior of school going children: a case study of Bahawalpur, Pakistan." International Journal of Management, Economics and Social Sciences (IJMESS) 2.1 (2013): 6-11.
- (43) Sudha, Dr AG. "Factors Influencing The Change In Behaviour Of Children On Viewing Cartoon Programs-A Study." Namex International Journal of Management Research 1.1 (2011): 31-43.
- (44) شعبان مهديّة، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية أيت علي خالد ببوفاريك، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 4، مخبر الوقاية والأرغوميا، جامعة الجزائر 2، 7-8 ديسمبر، 2011، ص 225.
- (45) محمد بن علي، مرجع سابق، ص ص 104-105.

- (46) زينب على محمد، الهوية الثقافية ومسرح الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2013، ص 53.
- (47) سامية عباسة، الأثر الثقافي لأفلام الكرتون والرسوم المتحركة على الطفل، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد3، العدد1، 2022، ص 140.
- (48) سعاد بن عطية عدة، تأثير أفلام الكرتون والرسوم المتحركة في تنشئة الطفل أخلاقياً في ضوء نظرية الغرس الثقافي، مجلة المرتقى، المجلد5، العدد2، 2022، ص7.
- (49) شعبان مهدية، مرجع سابق، ص ص 223-224.
- (50) سامية عباسة، مرجع سابق، ص 144.
- (51) محمد عبده محمد إبراهيم شتيوي، أفلام الطفل المتحركة (دراسة فقهية مقارنة)، العدد 37، ج1، 2022، ص ص 1259-1260.
- (52) نزار محمد عثمان، الرسوم المتحركة و أثرها على تنشئة الأطفال، من موقع: <http://www.saaid.net/Doat/nizar/2.htm>
- (53) سامية عباسة، مرجع سابق، ص 145.
- (54) سعاد بن عطية عدة، مرجع سابق، ص 15.
- (55) سعاد محمد محمد المصري، مرجع سابق، ص 1658.
- (56) عبد اللطيف خروبة، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الطفل المسلم وقيمه، البيان، العدد275، المنتدى الإسلامي، يونيو 2010، ص33.
- (57) سمية بروجم، مرجع سابق، ص ص 112-113.
- (58) عبد اللطيف خروبة، مرجع سابق، ص 32.
- (59) محمد ربابعة وآخرون، مرجع سابق، ص365.
- (60) إبراهيم جابر السيد، الإعلام والطفل، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص ص 166-167.
- (61) محمد عبده محمد إبراهيم شتيوي، مرجع سابق، ص ص 1291-1292.
- (62) محمد عبده محمد إبراهيم شتيوي، مرجع سابق، ص 1291.
- (63) جميل خليل محمد، الإعلام و الطفل، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 208.
- (64) حاتم محمد أحمد محمود الهواري، مرجع سابق، ص 83.
- (65) زينب صالح الأشوح، طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2014، ص ص 80-81.
- (66) بوب ماتيزو وآخرون، الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص418.
- (63) سمير محمد حسن، بحوث الإعلام - دراسات فى مناهج البحث العلمي، (القاهرة- عالم الكتب)، 1999، ص230